موقف الكفوي من آراء سيبويه
في معجمه الكليات
(دراسة نحوية)

د٠ رجب رشاد السيد محمد (*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد:

فيعدّ سيبويه من علماء العربية الأوائل، وهو صاحب أوّل كتاب وصل إلينا في علوم العربية كالنحو والصرف والعروض والأصوات وغيرها وإن سبقته محاولات ذكرتها كتب التراجم ككتابي عيسى بن عمر الجامع والإكمال، وكتاب الفيصل للرؤاسي، سمّي بـــ"الكتاب". يقول ابن النديم –في معرض حديثه عن سيبويه–: "عمل كتابه الذي لم يسبق إلى مثله أحد ولم يلحق به بعده"(١). جمع فيه أحكام العربية في مستوياتها المختلفة، وقد حظي هذا الكتاب بعناية اللاحقين في مختلف مراحل التأريخ فعكفوا عليه يتدارسونه، وينهلون منه، ويشرحون غوامضه وينقلون منه الأحكام، والأدلـــة، والشواهد ليدعموا بها مؤلّفـــاتهم.

وهذا الأمر جعل الباحث يفكر جدِّيًا في محاولة بحث طبيعة هذا التعامل مع نحو سيبويه، نقلاً، وَفَهْمًا في معجم الكليات ؛ فجاءت هذه الدراسة لتتناول تلك الأقوال، والآراء التي نسبها الكفوي إلى سيبويه في محاولة تحقيق ما نُسِب إليه منها خطأ، وما فُهِمَ منها غلطاً وتقويمهما.

(*) كلية العلوم والآداب– بالعلا – المدينة المنورة –جامعة طيبة.

(١) ابن النديم: الفهرست في أخبار العلماء المصنفين القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، دار المعرفة، بيروت، لبنان ص٧٦.

فهذه الدراسة بعنوان: "**موقف الكفوي من آراء سيبويه في معجمه الكليات دراسة نحوية**"

تركِّزعلى آراء سيبويه التي ذكرها الكفوي في معجمه الكليات، وبيان منهج الكفوي في تناول هذه الآراء؛ تحقيقًا، وتقويمًا، وصولاً إلى معرفة الكيفية التي فُهِمَ بها سيبويه أولاً، ومن ثمَّ نصُّه ثانياً في التراث النحويّ اللاحق.

أسباب اختيار الموضوع:

١-لقد رأى الباحث أنه من الأهمية بمكان الوقوف على موقف الكفوي من آراء سيبويه؛ حيث إن الكفوي لم يكن نحويًّا ولكنه كان فقيهًا، ورغم ذلك نجده يذكر في معجمه كثيرًا من الآراء والمسائل النحوية والخلاف فيها.

٢-الوقوف على آراء سيبويه في معجم الكليات وكيفية تعامل الكفوي معها.

٣-كثرة المسائل النحوية في الكليات تُعد مصدرًا خصبًا للدراسات والبحوث النحوية.

٤-بعض هذه الآراء منسوبة خطأ إلى سيبويه، وقد شاعت في الدرس النحوي.

مادة الدراسة: (١)

اعتمدتُ في هذه الدراسة على كتاب "الكليات" معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: د /عدنان درويش، ومحمد المصري-مؤسسة الرسالة-بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(١) طبعات معجم الكليات: من خلال ما ذكره المحققان في مقدمة الكتاب يتبين أن الكليات طبع طبعات متعددة ثلاث منها طبعات صدرت ببولاق الأولى سنة ٢٥٣هـ، والثانية سنة ١٢٥٥هـ، والثالثة سنة١٢٨١هـ، وطبعتان باستانبول صدرت: الأولى سنة ١٢٧٨هـ والثانية سنة١٢٨١هـ، وطبعتان بطهران صدرت: الأولى سنة ١٢٨٤هـ، والثانية سنة١٢٨٦هـ وظهرت له طبعتان ببيروت، عن مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٩٩٢هـ، والطبعة الثانية ١٩٩٨م، أعدها للطبع ووضع فهارسها د/ عدنان درويش ومحمد المصري.

الدراسات السابقة:

لقد سبقت هذه الدراسة عدَّة دراسات لمعجم "الكليات" ولكن بمناهج وأساليب مختلفة، وهي:

الدراسة الأولي-الأبنية الصرفية في كتاب الكليات للكفوي جمعًا ودراسة- رسالة دكتوراه، إعداد الباحث/حسين محمود عبد الحفيظ حسن-كلية اللغة العربية -جامعة الأزهر_فرع أسيوط، تقع الرسالة في مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة وملاحق. أما المقدمة فقد تناول فيها الباحث عنوان الرسالة، وأهدافها، ونبذة عن المصطلح، والدراسات التي تناولته. والتمهيد عن التعريف بالكفوي، وشيء من حياته، والفصل الأول بعنوان: أبنية المصادر، والفصل الثاني بعنوان: أبنية المشتقات، والفصل الثالث بعنوان: أبنية الأسماء، والفصل الرابع بعنوان: الآراء الصرفية عند أبي البقاء الكفوي. ثم الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع، والفهارس.

الدراسة الثانية-بعنوان: الجهود النحوية والصرفية لأبي البقاء الكفوي دراسة في المنهج والمصطلح - رسالة دكتوراه، إعداد الباحث/جابر محمد بيومي عوض-كلية الآداب -جامعة المنوفية عام ٢٠١٥م. تتكون الرسالة من مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس فنية. أما المقدمة فقد تناول فيها الباحث أسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة والمنهج المتبع في البحث، والتمهيد بعنوان: الكفوي ومعجمه الكليات مدخل تعريفي توثيقي، والفصل الأول بعنوان: منهج الكفوي في تناول المادة النحوية والصرفية، والفصل الثاني بعنوان: أصول النحو في الكليات، والفصل الثالث بعنوان: جهود الكفوي في مجال المصطلح والنظم النحوي، والفصل الرابع بعنوان: آراء الكفوي واختياراته النحوية والصرفية وموقفه من المذاهب النحوية، وأخيرًا مآخذ على الكفوي، ثم الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع والفهارس.

الدراسة الثالثة-المسائل النحوية والصرفية في كتاب الكليات جمعًا ودراسة- رسالة دكتوراه، إعداد الباحث/عبد الله بن سعد بن محمد القرني – كلية اللغة العربية –جامعة الإمام بن سعود الإسلامية عام ٢٠١٢م. لم يتمكن الباحث من الاطلاع عليها.

الدراسة الرابعة- بعنوان: **المفهوم النحوي في كليات الكفوي بين المصطلح والتعريف**-بحث إعداد: د/غازي مختار طليمات، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية،الإمارات، عدد٩، ١٩٩٥م ونشر مرة أخرى في مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب سوريا، مجلد٢٧، العدد١٠٦، ٢٠٠٧م.

الدراسة الخامسة-بعنوان: **التطور الدلالى في كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي المتوفي ١٠٩٤هـ**، د. ياسر السيد رياض السيد المرسي ، حولية كلية اللغة العربية، فرع الزقازيق، جامعة الأزهر، العدد ٣٢، مجلد٢، ٢٠١٢م. تأتي هذه الدراسة في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة، وتمهيد، وتتلوها خاتمة وفهرس للمصادر والمراجع، أما المقدمة فقد تناول فيها الباحث أسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة والمنهج المتبع في البحث، والتمهيد بعنوان: التعريف بالكفوي وكتابه الكليات وأسباب وأشكال التطور الدلإلى، والمبحث الأول لتخصيص الدلالة، والمبحث الثاني لتعميم الدلالة، والمبحث الثالث لانتقال مجال الدلالة، ثم الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع والفهارس.

من خلال عرض الدراسات السابقة نلاحظ أنها تلتقى مع هذه الدراسة في شيء واحد وهو معجم الكليات للكفوي، فهي تدور حول جهود الكفوي النحوية، والصرفية، والدلالية، أما هذه الدراسة فتعنى بآراء سيبويه في معجم الكليات

وموقف الكفوي منها، وبيان موافقة هذه الآراء ومخالفتها مع ما جاء في كتاب سيبويه.

المنهج المتبع في الدراسة:

تستند الدِّراسة إلى ما تقدِّمه مناهج البحث اللُّغوي من أدوات، وتختار منها ما يتناسب وطبيعة بحثها، حيث تستخدم المنهج الوصفي؛ إذ قام الباحث بعرض آراء سيبويه كما أوردها الكفوي في الكليات، ثم أصَّل هذه الآراء في كتابه وبيان موافقة أو مخالفة ما ذكره الكفوي في الكليات مع ما ورد في كتاب سيبويه وبيان موقف الكفوي من تلك الآراء، ثم بَيَّنَ الباحث آراء العلماء التي وردت في المسألة وردّ الأقوال إلى قائليها واختيار الرأي الراجح.

خطة البحث:

اقتضتْ طبيعة الدِّراسة تقسيم مادَّتها العلميَّة إلى ثلاثة مباحث تسبقها مقدِّمة، وتمهيد، وتعقبها خاتمة. ثمَّ ثبْت بأهم المصادر والمراجع. **أما المقدِّمة** فتناولت أسباب الدراسة، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في الدراسة، وخطة البحث. **وجاء التَّمهيد** ليقدم ترجمة موجزة لسيبويه، وترجمة موجزة للكفوي والتعريف بكتاب الكليات، ومنهج الكفوي في بناء كتابه، وفي عرض آراء سيبويه.

وجاء المبحث الأوَّل بعنوان: عرض رأي سيبويه دون ترجيح، واشتمل على عشر مسائل هي :

المسألة الأولي-ألبته، و**المسألة الثانية**-معنى "إذن"، و**المسألة الثالثة**- "حاشا" الاستثنائية، و**المسألة الرابعة** -العامل المعنوي: **أولاً**- عامل الرفع في المبتدأ، و**ثانيًا:** رافع الفعل المضارع، و**المسألة الخامسة**- وزن "أوَّل"، و**المسألة السادسة**- استعمال"دخل"مع حرف الجر "في"، و**المسألة السابعة**- ألقاب الإعراب والبناء، و**المسألة الثامنة**-حروف العطف- الواو، والفاء،

وثم – الواقعة بعد همزة الاستفهام، و**المسألة التاسعة**– "مَع" بين الاسمية والحرفية، و**المسألة العاشرة**–إعراب "وَحْدَهُ".

أما المبحث الثَّاني فجاء بعنوان: عرض رأي سيبويه وترجيحه من قِبل الكفوي، واشتمل على مسألتين هما: **المسألة الأولى**– المرفوع بعد "لولا"، و**المسألة الثانية**– معنى "لو".

وأما المبحث الثَّالث فجاء بعنوان: نسبة الرأي لسيبويه وجاء في الكتاب ما يخالفه، واشتمل على تسع مسائل هي: **المسألة الأولى**– "أل" التعريفية، و**المسألة الثانية**– موضع الحركة الإعرابية من الحرف، و**المسألة الثالثة**– لبيك، و**المسألة الرابعة**– ما يعمل من صيغ المبالغة، و**المسألة الخامسة** – من معاني الكاف الجارة التعليل، و**المسألة السادسة**– سوف، و**المسألة السابعة**– الواو في قولهم: بعت الشاء شاة ودرهمًا، و**المسألة الثامنة**– أقسام "لمَّا" المشددة، و**المسألة التاسعة**– إعراب "ما" التعجيبة.

وأما الخاتمة فقد اشتملت على أهمِّ النتائج التى توصَّلت إليها الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

التَّمهيد

أولاً: ترجمة موجزة لسيبويه[١]

اسمه : عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث. **وكنيته:** أبو بشر أو أبو الحسن، و**لقبه:** سيبويه.

لم تحدد كتب التراجم والطبقات تاريخ مولده، ولكنها ذكرت أنه ولد في قرية البيضاء من قرى شيراز، وقدم البصرة وهو غلام، وأكمل دراسته وأتم كتابه، وقضى بها جل حياته.

شيوخه: تتلمذ سيبويه على يد شيوخ أجلاء من أهمهم: حماد بن سلمه، وعيسى بن عمر الثَّقَفي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس بن حبيب.

تلاميذه: تتلمذ على يديه تلاميذ كثر أشهرهم: الأخفش الأوسط، وقطرب.

مؤلفاته: (الكتاب) نال كتاب سيبويه مكانة عظيمة فهو "كتاب لم يسبق إلى مثله أحد"[٢] وقال المبرد –تعظيمًا واستصعابًا– لمن أراد أن يقرأ كتاب سيبويه :"أركبت

---

(١) انظر في ترجمته: السيرافي: أخبار النحويين البصريين، تحقيق: د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام، القاهرة،ط١ ،ص٥٦–٦٤، والزبيدي:طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: أ/محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، القاهرة، ط٢، ص٦٦، والتنوخي: تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق : د /عبد الفتاح محمد الحلو - مطابع دار الهلال للأوفست -الرياض - نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١ -١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ص٩٠–١١٢، والقفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: أ /محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م،٢/٣٤٨–٣٥٥، وابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - بيروت ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م،٣/٤٦٤، والفيروزابادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة - تحقيق محمد المصري، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، الكويت، ١٤٠٧هـ ،ص٢٢١–٢٢٤، والسيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: أ/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة،ط ٢، ١٩٧٩م،٢/٢٢٩.

(٢) السيرافي: أخبار النحويين البصريين ، ص٦٤.

البحر"[١]. "وكتاب سيبويه لا يُعلم العربية وقواعدها فحسب،بل يُعلم أيضا أساليبها ودقائقها التعبيرية"[٢] كما يعد أيضا" آية خارقة من آيات العقل العربي؛حتى سماه بعضهم قرآن النحو"[٣].

وفاته: توفي في مدينة شيراز سنة ١٨٠هـ .

ثانيًا: ترجمة موجزة للكفوي[٤]:

هو: أيوب بن موسى، أبو البقاء، الحسيني القريمي، الكفوي، الحنفي، القاضي.

ولد عام (١٢٠٨هـ) في مدينة (كَفَا) بالقرم – تركيا – ونشأ بها وتلقى العلم، تولى الإفتاء خلفًا لأبيه الذي كان يعمل قاضيًا فيها، ثم بالقدس، وبغداد ثم عاد إلى إستانبول وظل فيها حتى وفاته. كان الكفوي ملمًّا بعلوم شتى وفنون مختلفة مثل: الفقه وأصوله، واللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والطب، وغير ذلك من علوم عصره[٥]

مؤلفاته: للكفوي مؤلفات ثلاثة هي :

---

(١) القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ٢٤٨/٢.

(٢) د/شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص٧٧.

(٣) د/شوقي ضيف: العصر العباسي الأول،دار المعارف ،القاهرة، ط٦، ص١٢٣.

(٤) انظر في ترجمته: الزركلي: الأعلام ، دار العلم الملايين سنة ١٩٩٢م، ٣٨/٢ ، وإسماعيل باشا: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون. دار العلوم الحديثة -بيروت - لبنان ،٢٥١/١ ، ٣٨٠/٢ ، وهدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) وكالة المعارف الجليلة - إستانبول .سنة ١٩٥١م ،٢٢٩/١، وكحالة: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، ٣١/٣، وسركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٩٣/١ ، وبروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د/عبد الحليم النجار،دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٣٤/٢، ومقدمة تحقيق الكليات، ص٧.

(٥) انظر: الكفوي: الكليات معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية تحقيق: د /عدنان درويش ومحمد المصرى - مؤسسة الرسالة -بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ص٧.

١-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، هذا موضوع البحث.

٢-شرح بردة البوصيري.

٣-تحفة الشاهان، وهو كتاب باللغة التركية في فروع الفقه الحنفي، طبع في بولاق ١٢٦٥هـ، وطُبع في إستنابول ١٢٨٥هـ.

نلاحظ أن المؤلفات الثلاثة مختلفة الاتجاهات؛ فلم تكن في علم واحد.

وفاته: توفي الكفوي بإستانبول ١٠٩٤هـ.

التعريف بكتاب الكليات:

يمثل كتاب الكليات معجمًا للمصطلحات العربية في العلوم والفنون المختلفة، وهو يدخل ضمن ما يسميه علماء اللغة (معاجم المصطلحات الخاصة في العربية) أو المعاجم المتخصصة(١) .

يصف الكفوي الكليات بقوله: "جمعتُ فيه ما في تصانيف الأسلاف من القواعد. . . ، وتسارعت لضبط ما فيها من الفوائد. . . ، منقولة بأقصر عبارة وأتمها، وأوجز إشارة وأعمها، وترجمت هذا المجموع المنقول في المسموع والمعقول، ورتبتها على ترتيب كتب اللغات، وسميتها بالكليات(٢).

لم يبين الكفوي هدفه من تأليف هذا الكتاب سوى التقرب من الوزير (مصطفي باشا) بإهدائه الكتاب، فقال: "ولولا أن منَّ الله سبحانه علينا في هذا الزمان بمن أعنّة عنايتة معطوفة على تربية أهل العرفان . . . كنا في زاوية الخمول وبادية الأفول هباءً، وهو الوزير الأكرم والدستور الأفخم. . مصطفي باشا يسَّر الله ما يشاء"(٣) .

ثم قال: "ولمَّا رأيت فضلاء الأقطار وعلماء الأمصار يجلبون إلى حضرته الرفيعة. . . بضائع صنائع أفكارهم. . . فصاروا مغمورين بذوارف عوارفه التي تصل إليهم على الدوام. . . فلم أدر أي شيء أجعله ذريعة للوصول إلى ذلك

---

(١) انظر: د/ رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٩٤- ص٢٧.

(٢) الكفوي: الكليات، ص١٧-١٨.

(٣) الكفوي: الكليات ، ص١٦.

الجناب. . . فقام القلم في محراب أطراف البنان. . فجرى منه كتاب بديع المثال، منيع المنال"[١]، ألف الكفوي كتابه الذي سماه الكليات، ولم يعلل لذلك سببًا غير ما سبق وأهداه إلى مصطفي باشا.

منهج الكفوي في بناء كتابه:

رتب الكفوي المصطلحات التي أوردها في كتابه على حروف المعجم وهو المنهج الهجائي الذي ذاع وانتشر، وجعل كتابه فصولاً على حروف الهجاء حملت أسماء الحروف (فصل الألف، فصل الباء، فصل التاء،. . . إلخ) مراعيًا أول الكلمة من غير أن يرجع إلى أصلها الاشتقاقي، فلفظ التدقيق مثلاً جاء في فصل التاء، لا في فصل الدال [٢]. قسم فصل الألف إلى فصول فرعية: بدأ الفصل الأول بـــ (الألف والباء)، وانتهى بـــ (الألف والياء)، واقتصر هذا التقسيم على حرف الألف، ولم يقسم الفصول الأخرى إلى فصول فرعية. وختم الكتاب بـــ فصل في المتفرقات في قواعد وفوائد لا تندرج تحت حرف محدد.

وقد تنوعت المصطلحات الواردة في الكليات بين نحوية، وبلاغية، وعروضية، وصوفية، وفقهية، وفلسفية، وغيرها.

يدخل معجم الكليات تحت ما أطلق عليه علماء اللغة (معاجم المصطلحات الخاصة في العربية أو المعاجم المتخصصة)، ويقصد بها المصنفات التي تضم مصطلحات العلوم الأصلية، وعلوم الأمم الأخرى المجاز لها من أثر التداخل المعرفي الناشيء من جهود الترجمة منذ بداية التدوين، ولعل البواعث إلى تصنيفها تختلف من مصنف إلى آخر"[٣].

---

(١) الكفوي: الكليات، ص١٧

(٢) انظر: الكفوي: الكليات، ص٢٩٦.

(٣) انظر: د/ رمضان عبد التواب، دراسات، وتعليقات في اللغة، ص٢٧، ٤٤-٤٦، وأحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان – ط١، ١٩٨٧، ص٤٣، وما بعدها.

منهج الكفوي في عرض آراء سيبويه :

سلك الكفوي في عرضه لآراء سيبويه طريقتين: **الطريقة الأولى:** النقل المباشر من كتاب سيبويه. من أمثلة ذلك قوله: "الإلصاق من أصل معاني الباء، بحيث لا يكون معنى إلا وفيه شبه منه، فلهذا اقتصر عليه سيبويه في الكتاب"(١)، ومن ذلك أيضًا قوله: "ألبته. . . حكم في كتابه بأن اللام فيها لازمة"(٢).

الطريقة الثانية: طريقة النقل غير المباشر، وقد انتهج الكفوي في هذه الطريقة منهجين: **المنهج الأول:** من خلال نقل نص سيبويه دون الإشارة إلى كتابه بعد قوله: قال سيبويه ثم يقوم بنقل النص، مثال ذلك قوله-في معنى إذن-: "قال سيبويه: إذن للجواب والجزاء معًا"(٣) .

المنهج الثاني: النقل بالمعنى والإشارة إلى سيبويه. ذلك نحو قوله: "**أيْ** بالفتح والسكون لنداء القريب قاله المبرد، والبعيد قاله سيبويه (٤).

المبحث الأول: عرض رأي سيبويه دون ترجيح :

تناول الباحث آراء سيبويه التي أوردها الكفوي دون ترجيح، بمعنى أنه كان يذكر رأي سيبويه في بعض المسائل النحوية دون أن يرجح هذا الرأي على غيره من آراء النحاة، وقد بلغ عدد هذه المسائل في هذا المبحث عشر مسائل، سأتناول كل مسألة منها بمفردها فيما يلى:

المسألة الأولي-ألبتة:

قال الكفوي: "ألبتة. . . مصدر منصوب على المصدرية بفعل مقدر، أي (بت) بمعنى (قطع)، ثم أدخل الألف واللام للجنس، والتاء للمبالغة، والمسموع قطع همزته

---

(١) الكفوي: الكليات، ص٢٢٨، وانظر: سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ٣٤٤/٢.

(٢) الكفوي: الكليات، ص٢٤٦، وانظر: أمثلة أخرى، ص٥٢٥، و٧٦٧.

(٣) الكفوي: الكليات، ص٧١ وانظر: سيبويه: الكتاب، ٢٣٤/٤.

(٤) الكفوي: الكليات، ص٢٢٢.

على غير القياس[١]، وقلَّ تنكيرها، وحكم سيبويه في "كتابه" بأن اللام فيها لازمة"[٢] وبالرجوع لنص سيبويه في كتابه بخصوص هذه المسألة نجده يقول: " –في باب ما ينتصب من المصادر توكيدًا لما قبلها– من ذلك قولك: قد قعد البتّةَ، ولا يستعمل إلا معرفة بالألف واللام"[٣]. وتابع سيبويه الزجاجي فقد قال: "البتة مصدر لم تستعمله العرب إلا بالألف واللام، وأن حذفهما منها خطأ"[٤]، وتابعهما ابن السِّيد

(١) اختلف العلماء في همزة (البته)، أهي همزة وصل أم همزة قطع؟ فقد ذهب بعضهم إلى أنها همزة قطع، وذلك لورود السماع عن العرب بذلك. انظر: الزبيدي: تاج العروس مادة (بتت)، والكفوي: الكليات، ص٢٤٦، والأزهري: التصريح، ٣٣٣/١، والفوائد العجيبة، ص ٥٢–٥٤، والسيوطي: عقود الزبرجد في إعراب الحديث، ٢٥٦/٢–٢٥٧، ذهب الفريق الآخر إلى أنها همزة وصل والقياس يؤكد ذلك. انظر: الزبيدي: تاج العروس مادة(بتت)، والبلغيثي: استدراك الفلته على من قطع بقطع همزة البته، تحقيق وتعليق: الأستاذ/عبد القادر أحمد عبد القادر، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، السنة٩، العدد الثالث والثلاثون، محرم ١٤٢٢هـ–أبريل ٢٠٠١م، ص١٨٧–١٨٨. ويميل الباحث إلى القول بأن همزة ألبته يجوز أن تكون همزة قطع كما يجوز أن تكون همزة وصل.

–الألف واللام عند الكفوي للدلالة على الجنس، وعند الصبان للعهد العلمي.

–أدخلت العرب التاء على مصدر الفعل بَتَ؛ للدلالة على المبالغة في المعنى عند الكفوي، وعند الصبان للدلالة على الوحدة. انظر: الكفوي الكليات، ص٢٤٦، والصبان، حاشية الصبان، ١٢٠/٢. ويميل الباحث إلى قول الصبان فهذه الكلمة مصدر دال على وقوع الحدث مرة واحدة.

(٢) الكفوي: الكليات، ص٢٤٦.

(٣) انظر: سيبويه: الكتاب، ٣٧٩/١، والسيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: د/عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٢٤/٣.

(٤) الزجاجي: مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م، ص٢٢٣.

البطليوسي[١]ونسب ابن بري ذلك إلى أصحاب سيبويه[٢]. وتبع الكفوي سيبويه حيث قال: "والمبتدأ لا يكون إلا اسمًا البتة"[٣]، وذهب الفراء، والأصمعي، وابن قتيبة، والجوهري إلى جواز تنكير(بتَّه) دون (أل)، وذكر ابن بري أنه لم يجوز تنكيره أحد سواه[٤]. قال ابن السِّيد معلقًا على قول ابن قتيبة: "طلقها ثلاثًا بتة"[٥] "عول ابن قتيبة في هذا الذي قال على قول الفراء، فلذلك قال: بتة، بغير ألف ولام، وكلام سيبويه يقول: لا يجوز إلا البتة، بالألف واللام، وذكر الفراء أنهما لغتان، وجاء ذلك في بعض ما أخرجه مسلم في الصحيح"[٦].

وقال الجوهري: "لا أفعله بتة، ولا أفعلن البتة، لكل أمر لا رجعة فيه"[٧]، وردَّ ابن بري هذا القول بقوله: "مذهب سيبويه وأصحابه أنه لا يكون إلا معرفة، فنقول: البتة لا غير، وإنما أجاز تنكيره الفراء وَحْدَهُ، وهو من الكوفة"[٨].

من خلال ما سبق يرى الباحث أنه يجوز استعمال هذه الكلمة معرفة أو نكرة؛ لأنه ورد عن العرب استعمالها معرفة، ونكرة.

---

(١) انظر: ابن السِّيد البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، ٢/٣٣-٣٤.

(٢) انظر: ابن بري: التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٨٠، ١/١٥٦.

(٣) الكفوي: الكليات ص٨٠٧.

(٤) انظر: ابن بري: التنبيه والإيضاح، ١/١٥٦، وابن قتيبة: أدب الكاتب، ص٥٧، والجوهري: الصحاح وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (بتت)، ١/٢٤٢.

(٥) ابن السِّيد: الاقتضاب، ٢/٣٤.

(٦) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص٥٧.

(٧) الجوهري: الصحاح، (بتت).

(٨) ابن بري: التنبيه والإيضاح١/١٥٦.

المسألة الثانية–معنى (إذن):

قال الكفوي: "إذن حرف جزاء ومكافأة. . . قال سيبويه: إذن للجواب والجزاء معًا"(١).

وقد ورد هذا الرأي عند سيبويه في كتابه بالفعل حيث قال: "وأما (إذن) فجواب وجزاء(٢)، ونسب ابن هشام هذا القول لسيبويه(٣).

واختلف النحاة في فهم كلام سيبويه، فقد قال أبو حيان: "تحرير معنى "إذن" صعب، وقد اضطرب الناس في معناها، وقد نص سيبويه على أن معناها الجواب والجزاء، واختلف النحويون في فهم كلام سيبويه"(٤).

فقد نقل بعض النحاة أن الفارسي فهم من كلام سيبويه أن إذن تكون جوابًا وجزاءً في مواضع وهو الأكثر، وتكون جوابًا فقط، وفي مواضع أخرى تكون للجواب وَحْدَهُ، كقولك: لمن أحبَّك: إذن أُصدقك في جواب القائل: أحبك – فلا

---

(١) الكفوي: الكليات، ص٧١. المراد بكونها للجواب أنها تقع في كلام يجاب به كلام آخر ملفوظ به أو مقدر؛ سواء وقعت في أوله أوفي وسطه أوفي آخره. والمراد بكونها للجزاء أن مضمون الكلام الذى تقع فيه جزاء لمضمون كلام آخر. انظر: حاشية الدسوقي، ٥٥/١.

(٢) سيبويه: الكتاب، ٢٣٤/٤.

(٣) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د/فخر الدين قباوة، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، تركيا، ط١، ١٤٣٩هـ–٢٠١٨م، ص٤٩، وانظر: البيتوشي: الحفاية بتوضيح الكفاية، دراسة وتحقيق: د/طه صالح أمين أغا، دار الكتب العلمية، بيروت–ط١، ٢٠١٢م ص٥٦١ ، وابن يعيش: شرح المفصل، تحقيق د/عبد اللطيف الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع–الكويت–١٤٣٥هـ–٢٠١٤م، ٣٠١/٨.

(٤) انظر: أبو حيان: البحرالمحيط طبعة جديدة بعناية الشيخ/عرفان العشا حسونة، مراجعة: صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م، ٤٣٤/١. والتذييل، ٢٧٠/١٥–٢٧١

يتصور هنا الجزاء[١]. وفي مثل: إذن أكرمك، لمن قال: أزورك هي جواب وجزاء، والتقدير: إن تزرني أكرمك" [٢]. وتبعه في هذا الرأي أبو حيان[٣].

ونقل المرادي، وابن هشام، وخالد الأزهري، وأبو حيان، والسيوطي وغيرهم عن أبي علي الشلوبين أنه فهم من قول سيبويه أن (إذن) للجواب والجزاء مطلقاً"[٤]. قال الشلوبين: "إذن حرف جواب وجزاء، كقولك: إذن أكرمك، لمن قال: أنا أزورك، وقولك: إذن أكرمك، جواب لقوله: أزورك، ومعناه معنى قولك: إن تزرني أكرمك، فلذلك قيل فيه: جواب وجزاء"[٥]، وهناك بعض النحاة نقلوا عبارة سيبويه دون تعليق أو بيان، منهم ابن السراج، والرماني، والفارسي، وابن عصفور، وابن مالك، وابن هشام[٦]. وقال المالقي: "جواب في موضع، وجزاء في آخر"[٧] .

---

(١) انظر: السيوطي: همع الهوامع، ١٠٤/٤ ، والبيتوشي: الحفاية بتوضيح الكفاية ص٥٦١.

(٢) انظر: المالقي: رصف المباني في حروف المعاني، تحقيق: د/أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٥١/١، وأبو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د/رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ١٦٥٤/٤، وابن هشام: مغني اللبيب، ص٤٩

(٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٢٨٦/٣.

(٤) انظر: المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق د/فخر الدين قباوة وأ/محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ص٣٥٧، والمرادي: شرح التسهيل ٤٦٠/٢، وابن هشام: مغني اللبيب ص٤٩، والأزهري: التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق د/عبد الفتاح بحيري، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٣٦٧/٢، وأبوحيان: ارتشاف الضرب١٦٥٤/٤، والسيوطي: همع الهوامع ١٠٤/٤، والبيتوشي: الحفاية ص٥٦١.

(٥) انظر: أبوعلى الشلوبين: التوطئة، تحقيق: د/يوسف أحمد المطوع، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص١٤٥.

(٦) انظر: ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: د/عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ٢١٧/٢، والرماني انظر: شرح كتاب سيبويه، وانظر: الفارسي: المسائل الحليبات، تحقيق د/حسن هنداوي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٢١٣، وكتاب الشعر، تحقيق د/محمودالطناحي، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ص٧٠، و انظر: ابن عصفور، المقرب، تحقيق/أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري: بغداد، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م ٢٦١/١، وابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق د/محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٧٨هـ-١٩٦٨م ص ٢٣٠ وابن هشام: أوضح المسالك لألفية ابن مالك، دارابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ١٦٢/٤.

(٧) المالقي: رصف المباني ص٤٠٣.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن ما ذكره سيبويه ورد في استعمال العرب، واختلف النحاة بعده في فهم هذا الاستعمال وتفسيره، وفقا لما جاء عن العرب والنظر إلى المعنى، فصار هذا المعنى أفضل عند أحدهما، وذاك أفضل عند الآخر.

الراجح ما ذهب إليه الفارسي والدليل على ذلك قوله تعالى: { قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِينَ } (سورة الشعراء ٢٠) فإذن هنا جواب لا جزاء ؛ لأنه تصديق لقول فرعون، ولا معنى للشرط هنا، وحمل إذن على الجواب والجزاء معًا فيه تكلف واضح. (١)

المسألة الثالثة-(حاشا) الاستثنائية:

قال الكفوي: "حاشا حرف جر عند سيبويه وفيه معنى الاستثناء"(٢)، وهذا الرأي ذكره سيبويه في كتابه؛ إذ قال: "وأما حاشا فليس باسم، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجرُّ حتى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء"(٣).

وقد اختلف النحاة في (حاشا) الاستثنائية على عدة أقوال:

القول الأول: يذهب إلى أن حاشا حرف جر يجر ما بعده. وهذا القول ذهب إليه سيبويه، وتبعه الزجاجي، والفارسي، والرماني، وابن جني، وابن ولاد، والسيرافي، والزمخشري، والشلوبين، وابن أبي الربيع(٤)، ونُسب

(١) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣٨٤/٤-٣٨٥، وأبو حيان: البحر المحيط، ١٠/٧.

(٢) الكفوي: الكليات، ص٤٠٣.

(٣) سيبويه: الكتاب، ٣٤٩/٢.

(٤) انظر: الكفوي: الكليات، ٣٤٩/٢ ، والزجاجي: الجمل في النحو، تحقيق: د/علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص ٢٣٢، والفارسي: الإيضاح العضدي، تحقيق: د/حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، ص٢١٠، والتعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق وتعليق: د/عوض حمد القوزي، مطبوعات جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ٧٦/٢ ، والرماني: معاني الحروف حققه وخرج حديثه وعلق عليه: الشيخ/عرفان بن سليم حسونه، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ص١٦١، وابن جني: اللمع في العربية، تحقيق د/سميح أبو مغلي، دار مجدولاي للنشر، عمان، ١٩٨٨م، ص٥٥، وابن ولاد:=

للبصريين[١]، أو لأكثرهم[٢]. واستدل سيبويه على ما ذهب إليه أنه لا يجوز دخول (ما) المصدرية على حاشا التى تنصب ما بعدها؛ إذ يقول: " وبعض العرب يقول: ما أتاني القوم خلا عبد الله، فيجعل خلا بمنزلة حاشا. فإذا قلت ما خلا فليس فيه إلا النصب؛لأن (ما) اسم ولا تكون صلتها إلا الفعل هنا، وهي (ما) التي في قولك: أفعل ما فعلت. ألا ترى أنك لو قلت: أتوني ما حاشا زيدًا، لم يكن كلامًا"[٣].

=الانتصار لسيبويه على المبرد، تحقيق: د/زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ص١٧٠، والسيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨، ٩٩/٣ ، والزمخشري: المفصل في علم العربية، دراسة وتحقيق د/فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٤م، ص٨٧، والشلوبين: التوطئة، تحقيق د/يوسف أحمد المطوع، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٤٠١هـ-١٩٨١، ص٣٠٩ ، وابن أبي الربيع: الملخص في ضبط قوانين العربية، تحقيق، د/علي بن سلطان الحكمي، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص٤٠٣، وابن هشام: مغني اللبيب، ص١٧٦.

(١) انظر: الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق/محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط٤، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م، ٢٧٨/١، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: د/عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٤١٠، والشرجي: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق: د/طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ص١٧٨.

(٢) انظر: أبوحيان: ارتشاف الضرب، ١٥٣٢/٣، والمرادي: الجنى الداني، ص٥٦١، وابن هشام: المغني، ١٧٦، والسيوطي: همع الهوامع، ٢٨٦/٣.

(٣) سيبويه: الكتاب، ٢/ ٣٤٩- ٣٥٠، وانظر: الأنباري: الإنصاف، ٢٨٠/١، والعكبري: التبيين، ص٤١١.

القول الثاني: يذهب إلى أن (حاشا) فعل لا فاعل له هذا قول الفراء[١]. ونسب الأنباري هذا القول إلى عامة الكوفيين[٢]. ونسب الصيمري هذا القول إلى المبرد ولكن ما ذكره المبرد في المقتضب لا يرجح ذلك. وقد رُدَّ هذا القول بأن أي فعل لا بد له من فاعل[٣]. وأما جر ما بعده بحرف مقدر فهو نادر[٤].

القول الثالث: يذهب إلى أن (حاشا) حرف جر كثيرًا وتكون فعلاً قليلاً، وهذا مذهب الأخفش، والجرمي، والمازني، والمبرد، والفارسي، وابن جني، والزجاج[٥]. ونسبه ابن السراج لجمهور البغداديين[٦]. وصححه الجرجاني، وابن الحاجب، وابن مالك، والكيشي، وأبو حيان، والمرادي، وابن هشام، والسيوطي[٧].

---

(١) انظر: السيرافي: شرح السيرافي، ٩٩/٣، وابن يعيش: شرح المفصل، ٨٥/٢ ، والمرادي: الجني الداني، ص٥٦٤ ، والسيوطي: همع الهوامع ٢٨٦/٣، والمالقي: رصف المباني، ص١٧٩.

(٢) انظر: الأنباري: الإنصاف، ٢٧٨/١.

(٣) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٨٥/٢.

(٤) انظر: الرضى: شرح الكافية، ١٢٣/٢.

(٥) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، وابن هشام: المغني، ص١٧٦، والمبرد: المقتضب، دراسة وتحقيق الشيخ/عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٩هـ ٣٩١/٤ ، والفارسي: الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجازوالعراق والشام الذين ذكرهم أبوبكر بن مجاهد، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ٤٢٢/٤-٤٢٣، وابن جنى: اللمع، ٥٧ ، وابن مالك: شرح التسهيل، تحقيق: د/عبد الرحمن السيد، ود/محمد بدوى المختون، هجر للطباعة، القاهرة-ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٦) انظر: ابن السراج: الأصول، ٢٨٩/١.

(٧) انظر: الجرجاني: المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق د/كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م، ٧١٥/٢-٧١٧ ، وابن يعيش: شرح المفصل، ٨٥/٢ ، وابن الحاجب: الكافية ص١١١ ، وابن الحاجب: الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: د/إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، ٣٦٧/١ ، وابن مالك: التسهيل، ص١٠٥، وابن مالك: شرح التسهيل ٣٠٦/٢-٣٠٩، والكيشي: الإرشاد، ص٦٠، وأبو حيان: الارتشاف ١٥٣٣/٣-١٥٣٤،والمرادي: الجني الداني، ص٥٦١ ،وابن هشام: شرح قطر الندى، ص٤١٣، والسيوطي: همع الهوامع، ٢٨٣/٣.

القول الرابع: (حاشا) فعل لا غير هذا قول الكسائي، وجمهور الكوفيين عدا الفراء[١].

يميل الباحث إلى القول الثالث الذي يذهب إلى أن(حاشا) حرف جر كثيرًا، وتكون فعلاً قليلاً وذلك ثابت بما حكاه ابن مالك؛ حيث قال: "وكون "حاشا" حرفًا هو المشهور، ولذلك لم يتعرض سيبويه لفعليتها والنصب بها، إلا أنَّ ذلك ثابت بالنقل الصحيح عمن يوثق بعربيته، فمن ذلك قول بعضهم: "اللهم اغفر لي ولمن سمعني، حاشا الشيطان وأبا الأصبغ"[٢]، وما ذهب إليه الفراء وبعض الكوفيين مردود عند أكثر النحاة ووصف بالفساد والضعف[٣] .

المسألة الرابعة –العامل المعنوي:

قال الكفوي: "المبتدأ: كل اسم ابتدأته وعَرَّيته من العوامل اللفظية فهو المبتدأ، وعامله معنى الابتداء. والعامل المعنوي لم يأت عند النحاة إلا في موضعين أحدهما هذا. والثاني: وقوع الفعل المضارع موقع الاسم حتى أعرب، وهذا قول سيبويه وأكثر البصريين" [٤] .

أولاً– عامل الرفع في المبتدأ:

قال الكفوي: "المبتدأ: كل اسم ابتدأته وعَريته من العوامل اللفظية فهو المبتدأ، وعامله معنى الابتداء. والعامل المعنوي لم يأت عند النحاة إلا في موضعين أحدهما ". . . هذا قول سيبويه وأكثر البصريين"[٥]. هذا قول سيبويه ذكره في كتابه، حيث قال: "وذلك قولك: فيها عبدُ الله قائمًا، وعبدُ الله فيها قائمًا. فعبدُ الله ارتفع

---

(١) انظر: الأنباري: أسرار العربية، ص١٤٨–١٤٩، والإنصاف، ٢٧٨/١، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٥٣٣/٣.

(٢) انظر: ابن مالك: شرح التسهيل، ٣٠٦/٢

(٣) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٥١١/٤–٥١٢، الأنباري: الإنصاف، ٢٤٣/١–٢٤٤، والرضى: شرح الكافية، ١٢٣/٢، والمرادي: الجنى الداني، ص٥٦٠.

(٤) الكفوي: الكليات، ص٨٠٦.

(٥) الكفوي: الكليات، ص٨٠٦.

بالابتداء"[1] وقال أيضًا: "فالمبتدأ كلُّ اسم ابتدئ ليُبنى عليه كلام. . والمبتدأ والمبنىُّ عليه رفع. فالابتداء يكون إلا بمبنى عليه. فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه، واعلم أن المبتدأ لا بد له من أن يكون المبنى عليه شيئًا هو هو، أو يكون في مكان أو زمان. وهذه الثلاثة يذكر كل واحدٍ منها بعدما يُبتدأ، فأما الذي يُبنى عليه شيء هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق؛ ارتفع عبد الله لأنه ذُكر ليُبني عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأن المبني على المبتدأ بمنزلته"[2]. ونسب هذا القول لسيبويه أيضًا السيرافي، والأعلم الشنتمري، والباقولي، وأبو حيان، وابن عقيل[3]

وقد اختلف النحاة حول رافع المبتدأ إلى عدة أقوال هي:

القول الأول: المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ. هذا قول سيبويه وجمهور البصريين، وتابعهم الزجاجي، والفارسي، وابن السراج، وابن جني، والنحاس[4]. وذهب الأخفش إلى أن المبتدأ والخبر مرفوعان بالابتداء[5]. ووافقه

---

(١) سيبويه: الكتاب، ٨٨/٢.

(٢) سيبويه: الكتاب، ١٢٦/٢ – ١٢٧. وانظر أيضا: الكتاب، ١٢٧/١.

(٣) انظر: السيرافي: شرح كتاب سيبويه ١٧٦/١، والأعلم الشنتمري: النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق: د/زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧هـ، والباقولي: شرح اللمع، تحقيق: د/إبراهيم بن محمد أبو عباة، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩٠م، ٢٨٦/١، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٠٨٥/٣، وابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل تأليف/محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، ٢٠٠/١.

(٤) انظر: الزجاجي: الجمل، ص٤٨، وابن هشام: شرح جمل الزجاجي ص١٣٢، والفارسي: الإيضاح، ص١٧٢،وابن السراج: الأصول، ٥٨/١، وابن جني: اللمع ص٢٩، والنحاس: إعراب القرآن، تحقيق: د/زهيرغازي زاهد، عالم الكتب والنهضة العربية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ–١٩٨٨م، ١٦٨/١ – ١٨٩.

(٥) انظر: الأخفش: معاني القرآن ، تحقيق: د/هدى محمود قراعة - مكتبة الخانجى -القاهرة - ط١-١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ٩/١، وابن السراج: الأصول، ٥٨/١، والعكبري: التبيين ص٢٢٤، وابن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق د/محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م، ٩٥/١.

أبو علي الشلوبين[١]. ونسبه الأنباري للبصريين[٢]. ونسبه ابن مالك لابن السراج وهو مخالف لقول ابن السراج[٣]. وذكره ابن عصفور وابن مالك دون نسبة[٤] .

القول الثاني: المبتدأ والخبر مرفوعان بالتجرد عن العوامل اللفظية للإسناد. هذا رأي الجرمي والسيرافي، والزمخشري وكثير من البصريين[٥]. ونسبه الفراء للخليل بن أحمد، وتبعه الأعلم الشنتمري وابن عصفور[٦]، وردَّه ابن كيسان وابن السِّيد وابن مالك [٧].

القول الثالث: رفع المبتدأ والخبر كل واحد منهما، هذا رأي الكوفيين[٨]، واختاره أبو حيان[٩]. ونسبه أبو حيان والسيوطي لابن جني[١٠]. وهذا القول يجانبه الصواب، فابن جني يوافق مذهب البصريين [١١]، وردَّه العكبري وابن مالك[١٢] ، وردَّ أبو حيان على ردّ ابن مالك[١٣].

---

(١) انظر: الشلوبين: التوطئة، ص٢١٦.
(٢) انظر: الأنباري: الإنصاف م٥، ١/٤٤-٤٩.
(٣) أبو حيان: التذييل والتكميل في شرح كتاب التذييل، تحقيق: د/حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٣/٢٥٩ ، وابن السراج: الأصول، ١/٥٨.
(٤) انظر: ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي الكبير، تحقيق: د/صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ١/٣٤١، وابن مالك: شرح التسهيل، ١/٢٧٠.
(٥) انظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب، ٣/١٠٨٥ ، والسيرافي: شرح كتاب سيبويه ١/١٧٥-١٧٦ ، وابن يعيش: شرح المفصل، ٣/٤٢٨ ، وأبو حيان: التذييل، ٣/٢٦١ ، والأنباري: الإنصاف م٥، ١/٤٤-٥١.
(٦) انظر: الأعلم: النكت، ٢/١٠٨ ، وابن عصفور: شرح الجمل، ١/٣٤٠.
(٧) انظر: ابن السيد البطليوسي: إصلاح الخلل الواقع في الجمل، تحقيق د/سعيد عبد الكريم، ١٩٨٠م، ص١٤٨، وابن مالك: شرح التسهيل، ١/٢٧١ – ٢٧٢.
(٨) انظر: الفراء: معاني القرآن ٢/٣٧٦ ، وابن الأنباري: الإنصاف، ١/٤٤، وابن يعيش: شرح المفصل، ١/٨٤ ، وابن مالك: شرح التسهيل، ١/٢٧٢.
(٩) انظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب ٣/١٠٨٥ ،والرضى: شرح الرضى على الكافية، القسم الأول، ص٢٥٥.
(١٠) انظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب، ٣/١٠٨٥ ،والسيوطي: همع الهوامع، ٢/٩.
(١١) انظر: ابن جنى: اللمع، ص٢٩-٣٠ ، وابن الجنى: الخصائص، ١/١٠٩ ،.
(١٢) انظر: العكبري: التبيين، ص٢٢٦-٢٢٨ ، وابن مالك: شرح التسهيل، ١/٢٧١.
(١٣) انظر: أبو حيان: التذييل والتكميل، ٣/٢٦٨. .

القول الرابع: رافع المبتدأ هو ما في نفس المتكلم من معنى الإخبار. وهذا رأي الزجاج وابن السِّيد[١]، وردَّ ابن الوراق قول الزجاج[٢]، وردَّ ابن عصفور قول ابن السِّيد[٣].

القول الخامس: هو شبهه بالفاعل وهو أنَّ المبتدأ مخبر عنه. وهذا رأي الزجاجي وتبعه الفارسي، والسهيلي، وابن أبي الربيع، والزمخشري، وصححه ابن يعيش[٤]، وذكره ابن عصفور بلا نسبة وردَّه[٥].

يميل الباحث إلى الرأي الأول وهو رأي سيبويه ومن تبعه، فلم يتقدم عامل لفظي في المبتدأ، فالمبتدأ متقدم غير متأثر بمتقدم عليه بالإضافة إلى قوة ما احتجَّ به سيبويه من أدلة.

ثانيًا: رافع الفعل المضارع:

القول الأول: قال الكفوي: "العامل المعنوي لم يأت عند النحاة إلا في موضعين، منها: وقوع الفعل المضارع موقع الاسم حتى أعرب، وهذا قول سيبويه وأكثر البصريين[٦].

وقد ذكره سيبويه في كتابه؛ إذ يقول: "هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء. اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ، أو موضع اسم بُني على مبتدأ، أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ، ولا مبني على مبتدأ، أو في موضع

---

(١) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٨٤/١ – ٨٥ ، وإصلاح الخلل، ص١٤٧.
(٢) انظر: ابن الوراق: علل النحو، تحقيق: د/محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، ص٢٦٤.
(٣) انظر: ابن عصفور: شرح الجمل، ٢٠٤/١.
(٤) انظر: الزجاجي: الجمل ص٤٨، والفارسي: الإيضاح، ص٢٩-٣٥ ، والسهيلي: نتائج الفكرفي النحو، تحقيق: أ/عادل أحمد عبد الموجود، وأ/علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ٣١٢ ، وابن أبي الربيع: البسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق: د/عباد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ٥٤١/١، والزمخشري: المفصل، ص٤٨، وشرح المفصل٨٥/١.
(٥) انظر: ابن عصفور: شرح الجمل، ٣٥٥/١- ٣٥٦، وابن أبي الربيع: البسيط، ٥٤٢/١.
(٦) الكفوي: الكليات، ص٨٠٦.

اسم مجرور أو منصوب فإنها مرتفعة، وكينونتها في هذه المواضع أكثر منها الرفع، وهي سبب دخول الرفع فيها، وعلته: أن ما عمل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء، كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجزمها لا يعمل في الأسماء. وكينونتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينونته مبتدأ"(١). وذهب إلى ذلك المبرد، والفارسي، وابن جني، والزمخشري(٢). ونسب ثعلب إلى سيبويه أن رافع الفعل المضارع هو مضارعة الاسم وردَّه ابن يعيش. (٣)

لم تقتصر الآراء في رافع الفعل المضارع على ما ذكره الكفوي في تعليقه على قول سيبويه إنما وردت عدة أقوال أخرى نوردها فيما يأتي:

القول الثاني: ذهب الخليل بن أحمد إلى أن رافع الفعل المضارع تجرده من عوامل النصب والجزم(٤).

وذهب إلى ذلك أيضًا الفراء(٥)، ونُسب لأكثر الكوفيين(٦)، وتابعه ابن خروف وابن مالك (٧)، ورد ابن عصفور هذا القول(٨)، وصححه ابن مالك لسلامته من النقض (٩).

---

(١) سيبويه: الكتاب، ٣/٩ – ١٠. ، وانظر: ٣/١١، و١/١٤.
(٢) انظر: المبرد: المقتضب، ٢/٥ ، والأنباري: أسرار العربية، تحقيق د/محمد راضى محمد مدكور وأ/وائل محمود سعد، الوعي الإسلامي، الإصدار٩٥، ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م، ص٢٤، ٢٢٣، والفارسي: الإيضاح، ص٢٣ ، وابن جنى: سر صناعة الإعراب، تحقيق: د/حسن هنداوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م ١/٢٧٥ ، والزمخشري: المفصل ص٢٤٤–٢٤٦.
(٣) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٧/٢٤.
(٤) انظر: الخليل بن أحمد: الجمل في النحوالمنسوب للخليل، تحقيق: د/فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م، ص ١٦٤– ١٦٥.
(٥) انظر: الفراء: معاني القرآن مراجعة أ/محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، دار السرور، بيروت، ١/٥٣.
(٦) انظر: الأنباري: الإنصاف ٢/٥٥١ ، وابن مالك: شرح التسهيل، ٤/٦.
(٧) انظر: ابن خروف: شرح جمل الزجاجي، تحقيق د/سلوى محمد عزب، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ١/٢٧٣ ، وابن مالك: شرح التسهيل، ٤/٦.
(٨) انظر: ابن عصفور: شرح الجمل، ١/١٣١.
(٩) انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية، تحقيق: د/عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون، ٣/١٥١٩.

القول الثالث: رافع المضارع هو حروف المضارعة اللاحقة به هذا قول الكسائي نسبه إليه الأنباري[١]. وقد عَدَّهُ الأنباري ظاهر الفساد[٢]. واعترض الأزهري بأن جزء الشيء لا يعمل فيه[٣].

القول الرابع: هو أن الفعل المضارع رفع لتعريته من العوامل مطلقًا، ونسب ذلك القول لجماعة من البصريين[٤]، كما نسب إلى الأخفش والفراء[٥]. وقد ذكر كل فريق الأدلة التي ترجح قوله [٦]. من خلال ما سبق نرد على ما ذهب إليه د/شوقي ضيف من أن العامل المعنوي الوحيد الذي أثبته سيبويه هو العامل في المبتدأ وهو الابتداء[٧].

ويميل الباحث إلى قول الفراء، ومن تابعه؛ لأنه يسلم من الاعتراضات الموجهة إلى الآراء الأخرى كما أن الخلاف في هذه المسألة خلاف لا فائدة فيه[٨].

المسألة الخامسة- وزن أوَّل:

قال الكفوي: "أوَّل هو (أفْعَلٌ) ومؤنثه (أولى) وأصلها (وولى) قلبت الواو همزة ففاؤها وعينها واوان عند سيبويه" [٩].

هذا القول ذكره سيبويه في كتابه؛ حيث قال: "وأما (أوَّل فهو (أفْعَلُ) يدلُّك على ذلك قولهم: هو أوَّل منه ومررت بأوّل منك، والأولى"[١٠]. وقال أيضًا: "وإذا التقت

---

(١) انظر: الأنباري: أسرارالعربية، ص٢٥، والأنباري: الإنصاف، ٥٠١/٢، وخالد الأزهري: التصريح٢٨٤/٤، وابن يعيش: شرح المفصل ١٢/٧.
(٢) انظر: الأنباري: أسرار العربية، ص٢٥.
(٣) انظر: خالد الأزهري: التصريح، ٢٨٥/٤.
(٤) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ١٢/٧ ، والسيوطي: همع الهوامع، ٢٧٤/٢.
(٥) انظر: ابن عقيل: المساعد ٥٩/٣ ، والسيوطي: همع الهوامع، ٢٧٤/٢.
(٦) انظر: الأنباري: الإنصاف، ٥٥٢/٢- ٥٥٤، وابن مالك: شرح التسهيل، ٦/٤.
(٧) انظر: د/شوقي ضيف – المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرةــ ط٨، ص٦٨.
(٨) انظر: السيوطي: الهمع٢٧٤/٢، وابن مالك: شرح الكافية الشافية١٥١٩/٣-١٥٢٠، ابن مالك: وشرح التسهيل، ٦/٤.
(٩) الكفوي: الكليات، ص٢٠٧.
(١٠) سيبويه: الكتاب، ١٩٥/٣.

الواوان على هذا المثال فلا تَلْتفتنَّ إلى الزائد وإلى غير الزائد. ألا تراهم قالوا أَوَّلُ وأوائِلُ، فهمزوا ما جاء من نفس الحرف"[١] وتبعه في ذلك المبرد والفارسي وابن جني[٢]. ولم يستعملوا الفعل من(أوّل)؛ لأن فاءه وعينه واوان فلو قالوا فيه (فعل) ددن" [٣].

وهناك قول آخر ذهب إليه الفراء ومن وافقه من الكوفيين أن (أوَّل) من (وأل يئل) إذ نَجا، فقلبت الهمزة في موضع الفاء فـ (أوَّل) على هذا الرأي على وزن (فوعل). الأصل (أوأل) فخففت الهمزة بأن أبدلت واوًا فصارت (أوول) ثم أدغمت الأولى في الثانية فصارت (أوَّل) [٤]. وقد رَّجح السيوطي والزبيدي هذا الرأي[٥]بينما ضعفه غيرهما[٦].

وهناك قول ثالث نُسب لبعض الكوفيين: (أوَّل) من (آل يئول) إذا رجع، وأصله (أَأْول) بهمزتين الأولى زائدة والثانية فاؤه ثم قلبت فأخرت الفاء بعد العين فصار (أوْأل) بوزن (أَعْفل)، ثم فعل به ما فعل في الوجه الذي قبله القلب والإدغام

---

(١) سيبويه: الكتاب، ٣٧٠/٤.

(٢) انظر: المبرد: المقتضب، ٣٥٧/١، وابن السراج: الأصول، ٣٣٩/٣-٣٤٠، والفارسي: البغداديات(المشكلة) قرأه وعلق عليه: د/يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م، ص١٣، وابن جنى: سر صناعة الإعراب، ٦٠٠/٢.

(٣) ابن جني: المنصف شرح لكتاب التصريف تحقيق: أ/إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ٢٠١/٢ – ٢٠٢.

(٤) انظر: ابن جني: المنصف ٢٠٢/٢ ، وابن عصفور: الممتع في التصريف، تحقيق د/فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٣٣٢ ، والفارسي: البغداديات، ص١٣.

(٥) انظر: السيوطي: همع الهوامع، ١٩٩/٣.

(٦) انظر: الفارسي: البغداديات، ص١٤،وابن السراج: الأصول، ٣٣٩/٣-٣٤٠، والنحاس: إعراب القرآن، ٢١٩/١، وابن عصفور: الممتع، ٣٣٢، والشرجي: ائتلاف النصرة، ٨٦-٨٧، وابن جني: المنصف، ٢٠٤/٢.

نُسب هذا القول لبعض الكوفيين[١]. وقد ضَعَّفَ النحاة هذا الرأي لعدم السماع بما فيه من قلب الوزن[٢].

المسألة السادسة- استعمال (دخل) مع حرف الجر (في):

قال الكفوي: "قيل: استعمال (دخل) مع (في) صحيح لكن الأصح أن يستعمل بدون (في)، ونقل عن سيبويه أن استعماله بـــ (في) شاذ. ومذهب سيبويه في (دخلت البيت) أنه على حذف حرف الجر، تقديره: (دخلت في البيت) أو إلى البيت" [٣]. ونسب هذا القول لسيبويه أيضًا نور الدين الجامي[٤].

أجاز سيبويه ذلك في كتابه؛ حيث قال: "أجازوا قولهم: دَخَلْتُ البيت وإنما معناه دخلت في البيت والعامل فيه الفعل"، كما لم يجز حذف الحرف إلا في الأماكن في مثل: دخلت البيت[٥]. وقال في موضع آخر: "هو منِّي مَعْقِدَ الإزار، فأجرى هذا مجرى قولك: هو منِّي مكان السارية؛وذلك لأنها أماكن،. . . وجاز ذلك كما جاز دخلت البيت وذهبتُ الشأم؛لأنها أماكن وإن لم تكنْ كالمكان"[٦].

وفي موضع آخر يخالف فيه ما نسبه إليه الكفوي؛ حيث قال: "قال بعضهم: ذهبت للشام، يشبهه بالمبهم إذا كان مكانًا يقع عليه المكان والمذهب، وهذا شاذ؛ لأنه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان. مثل ذهبت الشام:

---

(١) انظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق/علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٦م، ٥٨/١، والنحاس: إعراب القرآن، ٢١٩/١ ، ومكي: مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د/حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، ٩١/١.

(٢) انظر: النحاس: إعراب القرآن، ٢١٩/١، والعكبري: التبيان، ٥٨/١.

(٣) الكفوي: الكليات، ص٤٤٩.

(٤) انظر: الجامي: الفوائد الضيائية، ٣٧١/١.

(٥) سيبويه: الكتاب، ١٥٩/١.

(٦) سيبويه: الكتاب، ٤١٤/١.

دخلت البيت"[١]. من خلال النص السابق نجد أن سيبويه يذهب إلى أن قولهم: (ذهبت الشام) شاذ، استعماله بدون (في) وليس ب(في) كما ذكر الكفوي وقاس عليه قولهم: (دخلت البيت).

الغرض من حذف حرف الجر التخفف والاتساع وذلك نحو: ذهبت الشام، ودخلت البيت، قال الفراء: "العرب تقول هزَّ به وهَزَّه، وخذ الخطام وخذ بالخطام، وتعلق زيدًا وتعلق بزيد"[٢] الأصل في استعمال هذه الأفعال أن تصل حرف الجر بالمفعول به، وأشار إلى ذلك سيبويه بقوله: "فهذه الحروف كان أصلها في الاستعمال أن توصل بحرف الإضافة وليس كل الفعل يُفعل به هذا"[٣]، وتابعه في ذلك ابن السراج؛ حيث قال: ". . . ذهبت الشام، ودخلت البيت، وهما مستعملان بحروف الجر، فحذف حرف الجر من حذفه اتساعًا واستخفافًا"[٤]، من شواهد ذلك قوله تعالى: { تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ} (سورة آل عمران ١٢١) ،قرأ عبد الله بن مسعود[٥]: { تُبَوِّئُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ } ذهب الأعلم الشنتمري إلى أن العرب توسعت في الفعل (دخل) في الأماكن فحذفوا الحرف الجر معها وتركوه في غيرها بدليل قولهم: دخلت في الأمر، ودخلت في الكلام[٦] وذهب د/السامرائي إلى أن"دخل" يأتي متعديًا إلى مفعوله بصورة مباشرة كثير جدًا ويأتي كلما كان الظرف الذي يُصار إليه حقيقيًا نحو: { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ } (سورة البقرة ٢١٤)، ومعنى هذا أن الفعل يتعدى بإسقاط حرف الجر (في) وذلك لظهور الظرفية التى يشير إليها الحرف بوجود ما هو ظرف

---

(١) سيبويه: الكتاب، ٣٥/١.

(٢) الفراء: معاني القرآن، ١٦٥/١، وانظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٦٣/٧.

(٣) سيبويه: الكتاب، ٣٩/١.

(٤) ابن السراج: الأصول، ١٢٥/١.

(٥) النحاس: إعراب القرآن، ٤٠٥/١، والزمخشري: الكشاف ٦١٨/١، وابن عطية: المحررالوجيز٣٤١/٤.

(٦) الشنتمري: النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق: د/زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧، ١٦٩/١.

حقيقة نحو: الجنة والبيت. . . ونحو ذلك. وإسقاط الجار في هذه الآيات بعد أن اتضحت الظرفية أمر يستدعيه الإيجاز الذي جرت عليه العربية[١].

المسألة السابعة- ألقاب الإعراب والبناء:

قال الكفوي: "سمي سيبويه حركات الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا وجزمًا وحركات البناء ضمًّا وفتحًا وكسرًا ووقفًا"[٢].

هذا القول الذي نسبه الكفوي لسيبويه ذكره سيبويه في كتابه؛ إذ قال: "هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب، والجر، والرفع، والجزم، والفتح، والضم، والكسر، والوقف، وهذه المجاري الثمانية تجمعهن في اللفظ أربعة أضرب: فالنصب والفتح في اللفظ واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف. . . فالرفع والجر والنصب والجزم لحروف الإعراب وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة. . . أما الفتح والكسر والضم والوقف فالأسماء غير المتمكنة. "[٣] من خلال النص السابق بَيَّنَ سيبويه أن ألقاب الإعراب إنما تدخل الأسماء المعربة والأفعال المضارعة لها، وألقاب البناء تدخل على الأسماء المشبهة بالحروف والأفعال غير المضارعة والحروف. وذكر ذلك أيضًا المبرد[٤].

ونسب ذلك أيضًا ابن يعيش بقوله: واعلم أن سيبويه فصل بين ألقاب حركات الإعراب وألقاب حركات البناء، فسمى حركات الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا وجزمًا، وحركات البناء ضمًّا وفتحًا وكسرًا ووقفًا، للفرق بينهما" [٥]. ونسب الرضي هذا القول للبصريين؛ حيث قال: "التمييز بين ألقاب حركات الإعراب وحركات البناء،

---

(١) انظر: السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص ٨٥-٨٦.

(٢) الكفوي: الكليات، ص ٥٧٢.

(٣) سيبويه: الكتاب، ١٣/١-١٥. الأسماء غير المتمكنة يعني بها الأسماء المبنية.

(٤) المبرد: المقتضب، ١٤٢/١.

(٥) ابن يعيش: شرح المفصل، ١٨٦/١.

وسكونهما في اصطلاح البصريين متقدميهم ومتأخريهم تقريب للسامع، وأما الكوفيون فيذكرون ألقاب الإعراب في المبنى وعلى العكس، ولا يفرقون بينهما"[١].

في حين لم يفرق الكوفيون بين ألقاب الإعراب والبناء، قال الفراء: "فإن العرب تجعل العدد ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر منصوبًا في خفضه ورفعه"[٢]، وقال ابن يعيش: قد خالفه الكوفيون، وسمُّوا الضمة اللازمة رفعًا والفتحة والكسرة نصبًا وجرًّا" والصواب مذهب سيبويه لما فيه الفائدة[٣]. وتابعهم الجوهري[٤]ورد ابن بري ما ذهب إليه الجوهري بقوله: "والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر؛ "لأن الصواب عنده أن يقال: والعدد مفتوح للتمييز بين المبني والمعرب، فقال: قول الجوهري: والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر صوابه أن يقول: والعدد مفتوح "[٥] وتبعهم أيضًا في ذلك د/مهدي المخزومي، [٦]ود/شوقي ضيف[٧]

يميل الباحث إلى قول سيبويه وجمهور البصريين التفرقة بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء للأسباب الآتية:

١-عدم التفرقة بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء يؤدى إلى اللبس والخلط وهذا الأمر لا يخدم اللغة.

٢-ألقاب الإعراب تدل على الحركات مقترنة بدلالتها المعلومة فالرفع اسم الضمة إذا اقترن بها الدلالة على معنى مخصوص واختصته بحال دون حال، وكذا النصب والجر، فإذا قيل: الاسم مرفوع، فالمراد أن فيه ضمة دالة على معنى مخصوص

---

(١) الرضي: شرح الكافية، ١٣٧/٣.

(٢) الفراء: معاني القرآن، ٣٢/٢-٣٣.

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل، ١٨٦/١.

(٤) الجوهري: الصحاح (ثنى).

(٥) ابن بري: التنبيه، ٣٢/٦.

(٦) انظر: د/مهدي المخزومي: مدرسة الكوفة النحوية، مطبعة الحلبي، ط٢، ١٩٥٨، ص٢٥٧.

(٧) انظر د/شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص١٩٦.

من شأنها أن تزول بزوال ذلك المعنى، وكذا إذا قُلت: منصوب. . . وكذا المجرور"[١].

٣- الإعراب "يفرق بين المعاني المختلفة التى لو لم يدخل الإعراب الكلمة التى تتعاقب عليها تلك المعاني التبست. والمثال في ذلك المسألة المذكورة، وهي قولهم: ما أحسنَ زيدًا وما أحسنَ زيدٌ وما أحسنُ زيدٍ. صيغة الكلام واحدة، ومعانيه مختلفة، فإذا نصبت زيدًا وفتحت النون من أحسنَ كان الكلام تعجبًا، وإذا رفعت زيدًا مع فتح النون كان الكلام نفيًا للإحسان عنه، وإذا رفعت النون وجررت زيدًا كان الكلام استفهامًا عن الشيء الذي هو أحسن ما في زيد، كأنك سألت: أعين زيد أحسن ما فيه أم أنفه أم فمه، إلى غير ذلك مما يصح الاستفهام عنه منه، فلولا اختلاف الحركات التى هي الرفع والنصب والجر المتعاقبه على دال زيد، التبست هذه المعاني، فلم يكن بين بعضها وبعض فرق في اللفظ"[٢].

المسألة الثامنة-حروف العطف-الواو، والفاء، وثم- الواقعة بعد همزة الاستفهام:

قال الكفوي: "واختلفت كلمتهم في الواو، والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام نحو قوله تعالى: { أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ } (سورة الأعراف ٦٣).

فقيل: عطف على مذكور قبلها لا على مقدر بعدها، بدليل أنه لا يقع ذلك قط في أول الكلام وقيل: بل العكس؛ لأن للاستفهام صدارة، وعند سيبويه: الهمزة والواو مقلوبتا المكان لصدارة الاستفهام، فالهمزة حينئذ داخلة على المذكور"[٣]. ما نسبه الكفوي إلى سيبويه ذكره سيبويه في كتابه؛ إذ قال: "هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام. . . هذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام وتدخل عليها الألف

(١) الجرجاني: المقتصد، ١١٦/١.
(٢) ابن الخشاب: المرتجل، ص٣٤.
(٣) الكفوي: الكليات، ص٩٢٢.

فإنما هذا استفهام مستقبل بالألف، ولا تدخل الواو على الألف. . . . وهذه الواو التي دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة في القرآن" [١].

ذهب جمهور النحاة إلى أنَّ الجملة الواقعة بعد همزة الاستفهام معطوفة على الجملة قبلها. والأصل في ذلك تقديم حروف العطف (الواو – ثم – الفاء) على الهمزة؛ لأنها من الجملة المعطوفة إلا أن الهمزة قُدمت؛ مراعاة لأصالتها في الاستفهام[٢].

ووافقهم الزمخشري في أحد أقواله وخالفهم في قولين هما[٣]:

القول الأول: ذهب إلى العطف على جملة مقدرة بين همزة الاستفهام والعاطف ويكون كل واحد منهما في موضعه [٤] وتابعه في ذلك أبو جعفر النحاس، وابن عطية [٥].

القول الثاني هو جواز الوجهين: الأول والثاني، فقال في قوله تعالي: { أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ } (سورة آل عمران ٨٣) دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة، جملة على جملة، ثم توسطت الهمزة بينهما وجوز أن يعطف على محذوف تقديره: (أيقولون فغير دين الله يبغون)[٦] ويؤكد الزمخشري صدارة همزة الاستفهام ما ذكره ابن يعيش في قوله:

---

(١) سيبويه: الكتاب، ١٨٧/٣ – ١٨٨.

(٢) انظر: سيبويه: الكتاب، ١٨٧/٣ – ١٨٨، والمبرد: المقتضب، ٣٠٧/٣، وابن يعيش: شرح المفصل، ١٥١/٨ ، وابن مالك: شرح التسهيل، ١١٠/٤ – ١١١.

(٣) انظر: الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق: الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود والشيخ/ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م، ٢ /٤٥٦، سورة الأعراف، ٦٣.

(٤) انظر: الزمخشري: الكشاف ٤٢٥/٥–٤٢٦، سورة الزخرف آية ٥، والكشاف، ٢١٢/٥، سورة الصافات، آية٥٨.

(٥) انظر: النحاس: إعراب القرآن، ٢٥٨/٢ ، وانظر: ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: الرحالة الفاروق ورفاقه، وزارة الأوقاف، قطر، ط٢، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م، ٥٩٢/٨.

(٦) انظر: الزمخشري: الكشاف، ٥٧٥/١–٥٧٧.

"قال صاحب الكتاب: "وللاستفهام صدر الكلام، ولا يجوز تقديم شيء مما في حَيِّزه عليه، لا تقول: ضربت أزيدًا وما أشبه ذلك، قال الشارح: قد تقدَّم أن الاستفهام له صدر الكلام، من قِبَل أنه حرف دخل على جملةٍ تامة خبرية، فنقلتها من الخبر إلي الاستخبار، فوجب أن يكون متقدمًا عليها ليفيد ذلك المعنى فيها، كما كانت "ما"النافية كذلك، حيث دخلت على جملة إيجابية، فنقلت معناها إلى السلب، فكما لا يتقدم على "ما"ما كان من جملة المنفي كذلك لا يتقدم على الهمزة شيء من الجملة المستفهم عنها، فلا تقول: ضربت أزيدًا [1] ردّ ابن مالك قول الزمخشري المخالف للجمهور بقوله: "وقد غفل الزمخشري في معظم كلامه في الكشاف عن ذلك فادعى أن بين "الهمزة" وحرف العطف جملة محذوفة معطوفًا عليها بالعاطف ما بعده، في هذا من التكليف ومخالفة الأصول ما لا يخفي لأن المدعى لحذف شيء يصح المعنى بدونه لا تصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحرف صالحًا للثبوت وقد رجع الزمخشري عن الحذف إلى ترجيح الهمزة على أخواتها بتكميل التصدير" [2]. ويميل الباحث إلى قول جمهور النحاة؛ لأصالة الهمزة لسائر أدوات الاستفهام عليها الصدارة بتقدمها على الفاء والواو وثم[3]"، والدليل على قوة الهمزة في بابها أن حرف العطف الذي من شأنه أن يقع مثل المعطوف، لا يتقدم عليها، بل لها الرتبة الصدرية عليه كما جاء في التنزيل{ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ}(سورة البقرة ٨٧). { أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا }[4] (سورة البقرة ١٠٠)

(١) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل ٢٧٨/٨.

(٢) انظر: ابن مالك: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق: د/طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٣هـ ص ٦٣-٦٤، والبيتوشي: الحفاية، ص١٨٦-١٨٧.

(٣) انظر: البيتوشي: الحفاية، ص١٨٥-١٨٦.

(٤) انظر: ابن الشجري: الأمالي، ٤٠٠/١، والمرادي: الجنى الداني، ص٣١، وابن هشام: مغني اللبيب، ص٤٣.

ما ذهب إليه الزمخشري فيه من التكلف في حذف الجملة فالأصل عدم الحذف، وإن دعوى الحذف تكلف غير محتاج إليه. [١] وإنه غير مطرد في جميع المواضع؛ "إذ لا يمكن في نحو: { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ } (سورة الرعد ٣٣) وبأن فيه حذف جملة معطوف عليه من غير دليل"[٢].

المسألة التاسعة- "مَع" [٣] بين الاسمية والحرفية:

قال الكفوي: " مع اسم. . . إن سُكِّنَتْ عينه كان حرفًا، وإن فتحت وأضيفت كان ظرفًا، وإن فتحت ونُوِّنَتْ كانت اسمًا وكنا معًا أي جميعًا، وفي حكاية سيبويه: ذهبت من معه" [٤].

ما ذكره الكفوي في النص السابق في حكاية سيبويه ذكره سيبويه في كتابه؛ إذ قال: "وسألت الخليل عن مَعَكم ومَعَ، لأي شيء نصبتها؟ فقال: لأنَّها استعملت غير مضافة اسمًا كجميع، ووقعت نكرة، وذلك قولك: جاءا معًا وذهبا معًا وقد ذهب معه،

---

(١) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب ص٤٣.

(٢) انظر: المرادي: الجنى الداني ص٣١.

(٣) اختلف العلماء في تسكين العين (مَعْ) على قولين هما: القول الأول: التسكين في الضرورة فقط هو قول سيبويه وتبعه ابن السراج، والسيرافي. انظر: سيبويه: الكتاب٢٨٧/٣، وابن السراج: الأصول٢١٢/٢، والسيرافي: شرح كتاب سيبويه١٢٦/٢. والقول الثاني: أن التسكين لغة ربيعة وغَنْم وروى عنهم ذهبت مَعْ أخيك، وجئت مَعْ أبيك. انظر: ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٤١/٢، والمرادي: الجنى الداني، ص٣٠٥، وابن هشام: مغني اللبيب، ص٤١٦. واختار هذا القول ابن يعيش، والرضي، والمرادي، وابن هشام. انظر: ابن يعيش: شرح المفصل ١٢٨/٢، والرضي: شرح الكافية، ٢٣٢/٣، والمرادي: الجنى الداني، ص٣٠٥، وابن هشام: مغني اللبيب، ص٤١٦. يميل الباحث إلي هذا القول؛ لأن هذا النقل يقتضي خلاف ما ذهب إليه سيبويه من أن السكون اضطرار شعري؛ إذ لم يثبت عنده لغة، وإذا ثبت لغة فلا يقال لأحد، لسيبويه ولا لغيره من السماع، ومن حفظ فمحفوظه حجة على من لم يحفظ. انظر: الشاطبي: المقاصد الشافية، ١٢٨/٤، وخالد الأزهري: التصريح، ١٨٤/٣.

(٤) الكفوي: الكليات، ص٨٣٨-٨٣٩.

ومن معه، صارت ظرفًا، فجعلوها بمنزلة: أمام وقُدَّام"[١]. يؤكد سيبويه من خلال النص السابق على اسمية (مَعَ) وتكون حالاً عند تنوينها، وتكون ظرفًا منصوبًا عند إضافتها وقال أيضًا: "هذا باب الجر والجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه. واعلم أنَّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفًا، وباسم لا يكون ظرفًا. . . ، وأما الحروف التي تكون ظرفًا فنحو: خَلْفَ وأمامَ وفَوقه. . . ومَعَ وعَلَىَ؛ لأنك تقول: من عليك، كما تقول مِنْ فَوْقك، وذهب مِنْ معهِ"[٢]. في النص السابق عدها سيبويه من الظروف.

تبع سيبويه في القول باسمية (مَعَ) ابن السراج[٣]، والسيرافي[٤]، وابن الشجري[٥]، وابن يعيش[٦]. وذهب بعض النحاة إلى أن (مَعْ) ساكنة العين حرف من ذلك النحاس[٧]، والمالقي[٨]. وردَّ ابن هشام قول النحاس؛ إذ قال: "قول النحاس: إنها حينئذ حرف بالإجماع مردود. "[٩]

والراجح أن (مَعَ) اسم والدليل على ذلك أنها متحركة العين؛ لأنها لو كانت حرفًا لما جاز أن تحرك العين؛ لأن الحروف لاتحرك إذا كان قبلها متحرك [١٠] .

---

(١) سيبويه: الكتاب، ٢٨٦/٣-٢٨٧.
(٢) سيبويه: الكتاب، ٤٢٠/١.
(٣) انظر: ابن السراج: الأصول، ٢١٢/٢.
(٤) انظر: السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ١٢٦/٢.
(٥) انظر: ابن الشجري: أمالي ابن الشجري، ٥٨٣/٢-٥٨٤.
(٦) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ١٢٨/٢.
(٧) انظر: النحاس: إعراب القرآن١٩١/١، وابن الشجري: أمالي ابن الشجري٣٧٤/١، و٥٨٣/٢، وابن مالك: شرح التسهيل٢٤١/٢-٢٤٢، وأبو حيان: ارتشاف الضرب ١٤٥٨/٣، وابن عقيل: المساعد٥٣٦/١.
(٨) انظر: المالقي: رصف المباني، ص٣٢٩.
(٩) ابن هشام: مغنى اللبيب، ص٤١٦.
(١٠) انظر: ابن السراج: الأصول، ٢١٢/٢.

-دخول حرف الجر "من" عليها في قول العرب فيما حكاه سيبويه: ذَهَبَ مِنْ مَعَه، وقرئ"{ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَّعِيَ }[1](سورة الأنبياء ٢٤)، وما حكاه الفراء عن العرب: إنَّ الفضل ليكون مع القوم ثم يقوم مِنْ مَعَهم"[2].

- القول بأن ساكن العين حرف ليس بصحيح؛ لأن المعنى مع الحركة والسكون واحد فلا سبيل للحرفية. [3]

- يلحقها التنوين وهذا دليل على اسميتها ؛لأن التنوين من علامات الاسم[4]

المسألة العاشرة- إعراب"وَحْدَهُ":

قال الكفوي: لفظ "وَحْدَهُ" إذا وقعت بعد فاعل ومفعول نحو: (ضرب زيد عمرًا وَحْدَهُ) فمذهب سيبويه أنه حال من الفاعل أي موحدًا له بالضرب، ومذهب المبرد أنه يجوز أن يكون حالاً من المفعول به[5].

ما نسبه الكفوي لسيبويه هو ما ذكره سيبويه في كتابه؛ إذ قال: "هذا باب ما جُعل من الأسماء مصدرًا كالمضاف في الباب الذي يليه. وذلك قولك: مررت به وَحْدَهُ، ومررت بهم وَحْدَهُم، ومررت برجل وَحْدَهُ. . . وزعم الخليل. . . أنه إذا: وَحْدَهُ، فإنما يريد: مررت به فقط لم أجاوزه. . . وزعم الخليل- رحمه الله- حيث مَثَّل نصب (وَحْدَهُ) وخمستهم أنه كقولك: أفردتهم إفرادًا. فهذا تمثيل ولكنه لم يُستعمل في

---

(١) قرأ حفص عن عاصم بفتح الياء. انظر: الداني: التيسير في القراءات السبع، دراسة وتحقيق: د/خلف الشعدني، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥، ص٤٣٨.
قرأ حفص عن عاصم بفتح الياء. انظر: الداني: التيسير في القراءات السبع، دراسة وتحقيق، د/خلف الشعدني، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥، ص٤٣٨.

(٢) انظر: سيبويه: الكتاب، ٢٨٧/٣، وابن يعيش: شرح المفصل، ١٢٨/٢، وابن مالك: شرح التسهيل، ٢٣٩/٢، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٤٥٧/٣.

(٣) ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٤١/٢.

(٤) انظر: ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٣٩/٢، وأبوحيان: ارتشاف الضرب، ١٤٥٨/٣.

(٥) الكفوي: الكليات، ص٩٣١.

الكلام"[١]، وقال أيضًا: ". . . ومررت بهم عما[٢]، ولا يكون مثل (جميعًا) لما ذكرت لك، وصار(وَحْدَهُ) بمنزلة(خمستهم)؛ لأنه مكان قولك: مررت به واحده فقام (وَحْدَهُ) مقام (واحده)، فإذا قلت: وَحْدَهُ، فكأنك قلت هذا"[٣]. من خلال ما سبق نجد أن مذهب سيبويه هو أن (وَحْدَهُ) حال من الفاعل؛ "لصحة (مررت برجل وَحْدَهُ) وبه مثل سيبويه، تدل على أنه حال من الفاعل، وأيضًا فهو مصدر، أو نائب المصدر، والمصادر في الغالب إنما تجئ أحوالاً من الفاعل"[٤] ولا يجوز أن يكون(وَحْدَهُ) في نحو: (مررت برجل وَحْدَهُ) حال من (رجل)؛لأنه نكرة غير مختصة"[٥] وتابعه في ذلك الزجاج والأعلم الشنتمري وابن يعيش[٦] وذهب الكوفيون إلى أن (وَحْدَهُ)منصوب على الظرفية، أي: لا مع غيره، فهو في المعنى ضد معًا في قولك: جاءوا معًا[٧]، وعزاه بعض النحاة إلي يونس، وهشام الضرير في أحد قوليه[٨] وأجاز هشام الضرير في قوله الثاني أن يكون(وَحْدَهُ) منصوبًا بفعل مضمر يخلفه وحده[٩] وذهب يونس إلى أن (وَحْدَهُ)حال من المفعول به[١٠] ونسب أبو حيان هذا القول إلى المبرد[١١]، ولكن ما

(١) سيبويه: الكتاب، ٣٧٣/١ – ٣٧٤.
(٢) عما أي الجماعة.
(٣) سيبويه: الكتاب، ٣٧٨/١.
(٤) الأشموني: شرح الأشموني، ٢٨٩/٢.
(٥) انظر: الصبان: حاشية الصبان، ١٧٢/٢.
(٦) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٦٣/٢، والأعلم: النكت، ٤٣/١.
(٧) انظر: الرضي: شرح الكافية٢٠٣/١، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٥٦٧/٣. .
(٨) انظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٥٦٧/٣، وابن عصفور: شرح الجمل، ١٥٩/٢.
(٩) انظر: ابن الأنباري: الزاهر ٢٣٢/١، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٥٦٧/٣.
(١٠) انظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب ١٥٦٦/٣، والأشموني: شرح الأشموني، ١٧٢/٢.
(١١) انظر: أبوحيان: ارتشاف الضرب، ١٥٦٦/٣.

ذكره المبرد في المقتضب يؤكد أن (وَحْدَهُ) حالاً من الفاعل[١] وذهب أبو حيان إلى أن (وَحْدَهُ) صالح للحال من الفاعل، أومن المفعول[٢].

وذهب جماعة من النحاة إلى أنه مصدر وضع موضع الحال وانقسموا إلى فريقين: الأول منهم قال: إنه مصدر لم يلفظ له بفعل، والثاني قال: إنه مصدر على حذف حروف الزيادة، أي: إيحاده. [٣]

يميل الباحث إلى أنه منصوب على الحال؛ لبعد شبهه بالظرف، ولأنه لا يدل على زمان أو مكان، ويؤكد ذلك أن"ما ليس بزمان ولا مكان لا ينبغى أن يجعل ظرفًا بقياس"[٤]. كما أن "وحده" تدل على الهيئة أكثر من دلالتها على الظرفية أو غيرها.

- لو كان "وَحْدَهُ" مصدرًا لتصرف فجاء فاعلاً ومفعولاً. [٥]

- مما سبق نلاحظ أن الكفوي قد عرض آراء سيبويه النحوية في هذا المبحث من غير ترجيح. وكان هذا النوع من العرض هو أكثر الأساليب ورودًا عند الكفوي حيث ورد في عشر مسائل يمكن حصرها فيما يأتي:

أولاً- ذكر رأيه في المسألة النحوية، ثم يعقب برأي سيبويه، وقد ورد هذا الأمر ثلاث مرات.

ثانيًا – يبدأ مباشرة برأي سيبويه في المسألة التى يتحدث عنها معقبًا بعد انتهاء النص بقوله: هذا رأي سيبويه وقد ورد هذا الأمر ثلاث مرات.

ثالثًا- يذكر آراء النحاة في المسألة واختلافهم حولها، ثم يعقب برأي سيبويه، وقد ورد مرتين.

رابعًا- توضيح الخلاف بين سيبويه وبين المبرد في مسألة معينة .

---

(١) انظر: المبرد: المقتضب، ٢٣٩/٣.

(٢) انظر: أبو حيان: تذكرة النحاة، ص ٦٠٩.

(٣) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٦٣/٢، والأعلم: النكت ٤٣/١، وابن عصفور: شرح الجمل١٥٩/٢، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٥٦٧/٣.

(٤) ابن عصفور: شرح الجمل، ١٥٩/٢.

(٥) ابن عصفور: شرح الجمل، ١٦٠/٢.

وأخيرًا نستنتج أن الكفوي كان يذكر آراء سيبويه باعتبارها دليلاً نحويًا يثق فيه ويدعم به موقفه، أو يحل به إشكالاً بين النحاة.

المبحث الثاني: عرض رأي سيبويه وترجيحه من قِبل الكفوي:

يتناول الباحث في هذا المبحث عرضًا لآراء سيبويه عند الكفوي وترجيحها على آراء غيره من النحاة، فكثيرًا ما يشير الكفوي إلى رأي سيبويه دون أن يذكره بالنص مؤكدًا على تفضيله أو أفضليته على رأي آخر.

المسألة الأولى- المرفوع بعد لولا:

قال الكفوي: "قول سيبويه أن المرفوع بعد "لولا" مبتدأ محذوف الخبر أولى من قول الكسائي أنه فاعل بإضمار فعله؛ لأن إضمار الخبر أكثر من إضمار الفعل"(١).

نلاحظ أن الكفوي لم يذكر رأى سيبويه بالنص. بينما يكتفي بالإشارة إليه بقوله: أن قول سيبويه. . . أولى من قول الكسائي.

هذا القول ذكره سيبويه في كتابه؛ إذ قال: "ولولا تبتدأ بعدها الأسماء"(٢).

وقال في موضع آخر: "قولك: لولا عبد الله لكان كذا وكذا. أمّا عبد الله فإنه من حديث لولا، وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام، كقولك: أزيد أخوك، إنما رفعته على ما رفعت عليه زيد أخوك غير أن ذلك استخبار، وهذا خبر. .. ولكن هذا حُذف من حيث كثر استعمالهم إيَّاه في الكلام كما حُذف الكلام من (إمَّا لا) (٣).

وقد انقسم النحاة في الاسم المرفوع بعد (لولا) إلى رأيين هما:

---

(١) الكفوي: الكليات، ص٣٧٩.

(٢) سيبويه: الكتاب، ١٣٩/٣ – ١٤٠.

(٣) سيبويه: الكتاب، ١٢٩/٢.

الرأى الأول: ذهب سيبويه والمبرد إلى أنَّ الاسم المرفوع بعد (لولا) يعرب مبتدأ وخبره واجب الحذف وتبعهم في ذلك ابن السراج والزجاجي والفارسي والزمخشري(١)، ونسبه المرادي، وابن هشام إلى جمهور البصريين(٢).

الرأي الثاني: ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المرفوع بعد (لولا) يعرب فاعلاً (٣)، وتبعهم السهيلي والمالقي(٤)، ونسب أبو حيان هذا الرأي إلى الكسائي والفراء وابن كيسان (٥).

واختلف النحاة في خبر المبتدأ المرفوع بعد (لولا) فقد ذهب جمهور النحاة إلى أن خبر المبتدأ المرفوع بعد (لولا) يجب أن يكون كونًا مطلقًا محذوفًا(٦).

وذهب ابن الشجري وأبو علي الشلوبين وابن مالك إلى أن خبر المبتدأ المرفوع بعد لولا يحذف إذا كان كونًا مطلقًا، ويجوز إثباته وحذفه إذا كان خبر المبتدأ بعد (لولا) كونًا مقيدًا(٧)، وذهب ابن الطرواة إلى أن خبر المبتدأ بعد (لولا) هو الجواب عينه(٨)، وضَعَّف المرادي هذا المذهب (٩).

---

(١) انظر: سيبويه: الكتاب، ١٢٩/٢، والمبرد: المقتضب، ٧٦/٣، وابن السراج: الأصول ٦٨/١ ، والزجاجي: الجمل، ٣١١ ، والزجاجي: اللامات، تحقيق: د/مازن المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص١٢٩، والفارسي: الإيضاح العضدي، ص٩٤.

(٢) انظر: المرادي: الجني الداني، ص٥٩٩ ، وابن هشام: أوضح المسالك، ٢٢٠/١.

(٣) انظر: الأنباري: الإنصاف، ٧٠/١-٧١، وابن يعيش: شرح المفصل، ٩٠/٥.

(٤) انظر: السهيلي: نتائج الفكر ص٢٦٩-٢٧٠، والمالقي: رصف المباني، ص٢٩٤. .

(٥) انظر: أبوحيان: ارتشاف الضرب، ١٩٠٤/٣.

(٦) انظر: سيبويه: الكتاب ١٢٩/٢، والمبرد: المقتضب، ٧٦/٣، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٠٩٠/٣، وابن هشام: مغني اللبيب، ص٣٤٦.

(٧) انظر: أمالي ابن الشجري ٥١٠/٢ ، وابن مالك: شرح التسهيل، ٢٧٦/١ ، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٠٨٩/٣.

(٨) انظر: المرادي: الجني الداني، ص٦٠١

(٩) انظر: المرادي: الجني الداني، ص٦٠١.

المسألة الثانية- معنى (لو):

قال الكفوي: "قال بعض الفضلاء (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. هذه عبارة سيبويه وهي أولى من عبارة غيره: حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة الأولى في نحو قوله: { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا } (سورة الكهف ١٠٩) [١].

ذكر سيبويه هذه العبارة؛ إذ قال: "أما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره" [٢].

اختلف النحاة في تحديد معنى"لو"على مذاهب ثلاثة هي:

المذهب الأول: قول سيبويه أن "لو" كان سيقع لوقوع غيره[٣] فـ" لو"موضوعها أنها تقتضي لزوم جوابها لشرطها فقط وليست موضوعه للدلالة على الامتناع[٤].

المذهب الثاني: مذهب جمهور النحاة أن"لو" حرف امتناع لامتناع[٥].

المذهب الثالث: قول ابن مالك أن "لو" تقتضي امتناع الشرط، ولا تقتضي امتناع الجواب في نفس الأمر قال ابن مالك: "حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه"[٦].

وقال أيضًا: "حرف يدل على انتفاء تالٍ يلزم لثبوته ثبوت تاليه "[٧].

---

(١) الكفوي: الكليات، ص٧٨٦.

(٢) سيبويه: الكتاب، ٢٢٤/٤.

(٣) سيبويه: الكتاب، ٢٢٤/٤.

(٤) انظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٨٩٨/٤، والمرادي: الجني الداني، ص٢٧٦.

(٥) انظر: الزجاجي: الجمل، والرماني: معاني الحروف، ص١٠٠-١٠١، وابن جني: سر صناعة الإعراب، ٣٠٦/١، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٨٩٨/٤، والمرادي: الجني الداني، ص٢٧٦.

(٦) انظر: ابن مالك: التسهيل، ص٢٤٠، وشرح التسهيل، ٩٤/٤، والمرادي: الجني الداني ص٢٧٥.

(٧) انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية، ١٦٣١/٣، والمرادي: الجني الداني، ص٢٧٥.

من خلال ما سبق نلاحظ أن منهج الكفوي في عرض آراء سيبويه قد اختلف في هذا المبحث، فلم يكن الغرض هنا عرض آراء سيبويه لتدعيم رأي إنما الهدف هنا هو ترجيح رأي سيبويه على آراء غيره من النحاة من خلال استخدام أفعل التفضيل في المقارنة بين آرائه وآراء غيره.

قد رجح الكفوي آراء سيبويه على آراء غيره في موضعين: حدد في أولهما نحويًا بعينه، في حين أنه في الثانية رجح رأيه على غيره من النحاة دون تحديد نحويًا معيَّنا

المبحث الثالث: نسبة الرأي لسيبويه وجاء في الكتاب ما يخالفه:

في هذا المبحث يتناول الباحث الآراء التي نسبها الكفوي لسيبويه رغم عدم صحة هذه النسبة لسيبويه، وهذه الآراء وإن وجدت في كتاب سيبويه فإنها ليست لسيبويه، وإنما هي لآخرين ذكرها سيبويه، وهناك آراء أخرى نسبها الكفوي لسيبويه لم تكن لسيبويه، ولم ترد في كتابه، وهي على النحو الآتي:

المسألة الأولى-(أل) التعريفية:

قال الكفوي: "اللام للتعريف بالاتفاق، وفي معنى التعريف اشتباه فمذهب سيبويه أن حرف التعريف هو اللام الساكنة في (أل) فقط، كما أن حرف التنكير هو النون الساكنة، وزيدت الهمزة للابتداء، ومذهب الخليل أن حرف التعريف مجموع (أل) كـ (هل)، ولذلك قيل: يا أله بقطع الهمزة ؛لأنه جزء المعوض من الحرف الأصلي، وهذا ظاهر وإنما الخفاء فيما ذهب إليه سيبويه"[(١)] ما ذكره الكفوي يخالف ما جاء في كتاب سيبويه فقد نسب سيبويه إلى الخليل أن حرف التعريف عنده هو (أل) من غير أن يخالفه في قوله: "زعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرّفون بهما حرف واحد كـ قَدْ وأنْ ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله: أأُريد. . . ، ولولا أن الألف واللام بمنزلة قَدْ وسَوْفَ لكانتا بناء بُنى عليه الاسم لا يفارقه، ولكنهما جميعًا بمنزلة هَلْ وقَدْ وسوف، تدخلان للتعريف وتخرجان"[(٢)]، وقال

(١) الكفوي: الكليات، ص٧٧٨ .
(٢) سيبويه: الكتاب، ٣/٣٢٤-٣٢٥.

أيضًا: "(أل) تعرّف الاسم في قولك: القوم، والرجل"[١] وقال أيضًا: "الحرف الذي تُعَرَّفُ به الأسماء هو الحرف الذي في قولك: القوم، والرجل، والناس، وإنما هو حرف بمنزلة قولك: قَدْ، وسَوْفَ"[٢]. كان الخليل يعبر عنها بـــ (أل)؛ حيث قال: وهنيدة: مئة من الإبل معرفة لا تصرف ولا يدخلها (أل) [٣]، وأصل الهمزة أن تكون مقطوعة عند الخليل، وإنما حذفت في الوصل تخفيفًا لكثرة الاستعمال[٤].

من خلال ما سبق نجد أن سيبويه لم يخالف شيخه الخليل بن أحمد في قوله أن حرف التعريف هو (أل) وليس ما نسبه الكفوي أو غيره إلى سيبويه. وتابعهما في ذلك القول الأخفش، والرماني، وابن بابشاذ، والزمخشري، وأبو البركات الأنباري، وابن يعيش، وابن الحاجب، والرضي، وأبو حيان. [٥] "وهذا الخلاف في الأداة قليل الجدوى، وبعض الألسن خالٍ من أداة التعريف، كلسان التُّرك، وبعضهم فيه أداة التنكير وحذفها من علامة التعريف كلسان الفرس، وبعضهم مختلف الأداة في التعريف بالنسبة إلى التذكير والتأنيث،. . . هذه كلها أوضاع لا تعلل"[٦]، وفي لغة بعض أداة التعريف هى (أم) نسبت إلى حمير وطيء [٧].

يميل الباحث إلى أن أداة التعريف هي (ال) والألف أصل فقد جاءت في لغة القرآن الكريم، وأشعار العرب وكلامهم المنثور.

---

(١) سيبويه: الكتاب، ٢٢٦/٤.
(٢) الكتاب١٤٧/٤. وانظر: مواضع أخرى الكتاب، ٩٧/٢-٩٩، و١٠١/٢.
(٣) الخليل: العين ٢٦٥/١ ، وانظر: ٢٨١/١.
(٤) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ١٣/٩- ١٤.
(٥) انظر: الأخفش: معاني القرآن، ٧/١، والرماني: معاني الحروف ص٤٥، وابن بابشاذ: شرح المقدمة المحسبة، ٢٧١/١-٢٧٢، و٤٥١، والزمخشري: المفصل، ص٣٣٢، والأنباري: أسرار العربية، ص٢٧١، وابن يعيش: شرح المفصل، ٢٤/١، وابن الحاجب: الإيضاح في شرح المفصل، ٢٦٩/٢، والرضي: شرح الكافية، ٢٤١/٣، وأبوحيان: ارتشاف الضرب، ٥١٣/١ .
(٦) أبو حيان: ارتشاف الضرب، ٩٨٥/٢.
(٧) انظر: أبو حيان: التذييل، ١٤٨/١، وابن هشام: مغني اللبيب، ص٨٣.

المسألة الثانية-موضع الحركة الإعرابية من الحرف:

قال الكفوي: "اختلف الناس في الحركة هل تحدث بعد الحرف، أو معه، أو قبله. ومذهب سيبويه أنها حادثة بعد حرفها المتحرك بها وهو الصحيح"(١) .

ولكن بالرجوع إلى كتاب سيبويه وجدت أن هذا القول للخليل بن أحمد وليس لسيبويه وقد نصَّ سيبويه على ذلك إذ قال: "وزعم الخليل أنَّ الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهنَّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به"(٢). فالنص موجود في كتاب سيبويه ولكن صاحبه هو الخليل بن أحمد كما أشار إلى ذلك سيبويه. نسب ابن جني أيضًا هذا القول لسيبويه(٣).

ذكر ابن جني ثلاثة آراء في محل الحركة من الحرف، فقال: "باب محل (الحركات من الحروف) أمعها أم قبلها أم بعدها. أما مذهب سيبويه فإن الحركة تحدث بعد الحرف. وقال غيره: معه، وذهب غيرهما إلى أنها تحدث قبله"(٤)، ونسب القول بأن الحركة تحدث مع الحرف للفارسي(٥)، ردَّ ابن جني القول بأن الحركة تكون في المرتبة قبل الحرف أو معه، ورجح قول سيبويه من عدة أوجه(٦)، وبهذا بَانَ وهم ابن جني في نسبة هذا القول إلى سيبويه(٧)، وبَانَ وهم الكفوي أيضًا.

يميل الباحث إلى ترجيح ما نُسب لسيبويه؛ لما يأتي:

أولاً: وجوب الابتداء بصامت.

العربيَّة ترفض ابتداء المقطع بحركة، ولا تعرف هذا النَّوع من المقاطع، فجميع الأشكال المقطعيَّة العربيَّة يجب أن تبدأ بصامت؛ ولهذا تعمد العربيَّة إلى تحقيق الكسرة في أوامر المضارع؛ فتتخلَّق الهمزة المعروفة بـــ (همزة الوصل)، نحو:

---

(١) الكفوي: الكليات، ص٣٧٨.
(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٢٤١-٢٤٢.
(٣) انظر: ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م، ٢/٣٢١-٣٢٩، وابن جني: سر صناعة الإعراب، ١/٢٨-٣١.
(٤) ابن جني: الخصائص، ٢/٣٢١ وانظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب، ١/٢٨-٣١.
(٥) انظر: ابن جني: الخصائص، ٢/٣٢٤.
(٦) انظر: ابن جني: الخصائص، ٢/٣٢١- ٣٢٩، وابن جني: سر صناعة الإعراب، ١/٢٨-٣١.
(٧) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ١/١٨٥-١٨٦.

يَنْفَعِل ← نْفَعِل ← نْفَعَل ← انْفَعَل
يَفْتَعِل ← فْتَعَل ← فْتَعِل ← افْتَعِل

وهذا يعني أنَّ الحركة تقع في بداية مقطع لا بد من تحقيقها وتخليق همزة قبلها بغض النَّظر عن قيمة الهمزة وظيفيًّا(١). يقول بروكلمان: "كلُّ حركة في أوَّل الكلمة في اللُّغات السَّاميَّة تُنطق في الأصل محقَّقة، بمعنى أنَّها تُسبق بهمزة"(٢).

ثانيًا: تخليق حركة بين صامتين

تضطرَّ العربيَّة إلى تخليق حركة بين صامتين؛ نظرًا لكرهها توالي صامتين في بنية الكلمة، وهذا لا يعني وجود حركة قبل الصَّامت الثَّاني على مذهب من يرى أن الحركة قبل الصَّامت، فيما ردَّه ابن جنِّي(٣)، وسكت عنه الكفوي(٤).

وتفاديًا لتوالي صامتين؛ فإنَّ العربيَّة تعمد إلى الفصل بين الصَّامتين بالإتيان بحركة إضافيَّة مساعدة؛ لتنتج مقطعًا جديدًا في أوَّل الكلمة كما مرَّ في (أوَّلًا) وفي حشو السِّلسة الكلاميَّة، وفي طرفها في القوافي المقيَّدة وحال الوقف(٥)، ففي مقاطع: (رَوْضْ، سَوْلْ، شَوْلْ) على التَّرتيب من: (اشْتَرَوْا الضَّلَالَة، وَلَا تَنْسَوْا الفَضْلَ، واخْشَوْا اللَّهَ)؛ حُرِّكت الواو السَّاكنة فرارًا من المقطع الطَّويل (ص ح ص ص)، وهذا لا يعني وجود حركة قبل الصَّامت الأخير ليؤيِّد القائلين بسبق الحركة للصَّامت.

---

(١) انظر: الطَّيب البكوش، التَّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط٣، ١٩٩٢م ص١٤٨، والشَّايب، أثر القوانين الصَّوتيَّة في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م ، ص١٠٤.
(٢) بروكلمان، فقه اللُّغات السَّاميَّة، ترجمة: د/رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧م. ص٤١.
(٣) انظر: ابن جنِّي، الخصائص، ٣١٢/٢، وسر صناعة الإعراب، ٢٨/١.
(٤) انظر: الكفوي، الكليات، ص٣٧٨.
(٥) انظر: رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي- القاهرة ،ط٦، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.ص٤٠٣-٤١٢، والشَّايب، أثر القوانين الصَّوتيَّة، ص١٠٧-١١٢.

وهذا يعنى أيضًا أنه لا يجوز أن يتوالى صامتان في المقطع العربي إلا في نهاية الكلام في حالة الوقف عليه ويعنى هذا أيضًا أن المقطع في العربية لا يبدأ بصامتين لم يفصل بينهما بحركة ولا يمكن للمقطع العربي أن يبدأ بحركة"[١].

المسألة الثالثة- لبيك:

قال الكفوي: "لبيك عند سيبويه مصدر مثنى مضاف إلى المفعول ولم يستعمل له مفرد".[٢]

نسب الكفوي إلى سيبويه أن (لبيك) مصدر مثنى مضاف إلى المفعول، هذا القول للخليل بن أحمد، ورجَّحَ سيبويه قول الخليل، ويدل على ذلك قوله: "زعم الخليل أنها تثنية بمنزلة حواليك؛ لأنَّا سمعناهم يقولون: حنان، وبعض العرب يقول: " لَبٍّ فيجريه مجري أمس وغاق، ولكن موضعه نصب، وحواليك بمنزلة حنانيك" [٣].

ونسب هذا القول أيضًا ابن مالك[٤] إلى سيبويه مذهب جمهور النحاة وتبعهم ابن يعيش[٥].

وذهب يونس إلى "أن لبيك اسم واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ للإضافة، كقولك: عَلَيْك"[٦]. المراد بالتثنية هنا التكثير، ولا يراد به اثنان من معنى لبيك[٧].

ردَّ سيبويه قول يونس بقوله: ولست تحتاج في هذا الباب إلى أن تُفرد، لأنَّك إذا أظهرت الاسم تبين أنه ليس بمنزلة عَلَيْك وإليكَ ؛ لأنك لا تقول: لَبِّى زيدٍ وسعْدَي زيد" [٨]. ونُسب للفراء إلى أن لبيك منصوب على المصدر [٩]

---

(١) يحيى عبابنة: دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٠٠.
(٢) الكفوي: الكليات، ص٨١٧.
(٣) سيبويه: الكتاب، ٣٥١/١.
(٤) انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية، ٣٥١/١.
(٥) انظر: ابن المؤدب: دقائق التصريف، ص٤٢٤ ، وابن يعيش: شرح المفصل، ٢٩٢/١
(٦) سيبويه: الكتاب، ٣٥١/١.
(٧) انظر: السيرافي: شرح الكتاب، ١٠٠/٢،وابن يعيش: شرح المفصل، ٢٩٢/١، و ابن المؤدب: دقائق التصريف، ص٤٢٧.
(٨) سيبويه: الكتاب، ٣٥١/١.
(٩) انظر: ابن الأنباري: الزاهر، ١٩٧/١، وابن يعيش: شرح المفصل، ١١٨/١ – ١١٩.

والراجح ما ذهب إليه الخليل بن أحمد وسيبويه ومن تبعهما؛ لأن معظم المعاجم العربية ذكرت (لبيك) في مادة (لبب) [١]. والدليل أيضًا على صحة هذا القول أن الأمر كما قال يونس لبقيت الألف على حالها عند إضافتها للظاهر، كما بقيت ألف (على) و(لدى) عند إضافته للظاهر، نحو: لدى زيد، وإلى عمر[٢] وفي هذا دليل على أن (لبيك) مثنى وليس مفردًا كما ذهب يونس

المسألة الرابعة- ما يعمل من صيغ المبالغة:

قال الكفوي: "صيغ المبالغة عند الجمهور محصورة في ثلاث، وهي: فَعَّال ومِفْعَال وفَعَول، وما نقل عن سيبويه أن فُعيلاً من صيغ المبالغة فمحمول على حالة العمل للنصب" [٣].

ما ذكره الكفوي جاء مخالفًا لما في كتاب سيبويه، يُعمل سيبويه صيغ المبالغة الخمس دون تفرقة بينها؛ حيث قال: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة، فمما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعَول، وفَعَّال ومِفْعَال، وفَعِل. وقد جاء فَعِيل كـــ رحيم، وعليم، وقدير، وسميع، وبصير"[٤]. وذكر سيبويه الشواهد لإعمال الصيغ الخمس[٥].

---

(١) انظر: ابن المؤدب: دقائق التصريف ص٤٢٥،وابن الأنباري: الزاهر، ١/١٩٦-٢٠٠، ود/عبد الرزاق الصاعدي: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـــ/٢٠٠٢م ص٥٢٠.

(٢) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ١/١١٨ – ١١٩.

(٣) الكفوي: الكليات، ص٨٥١.

(٤) سيبويه: الكتاب، ١/١١٠.

(٥) انظر: سيبويه: الكتاب، ١/١١٠-١١٤.

اختلف النحاة في إعمال صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل إلى قولين:

القول الأول: إعمال صيغ المبالغة حملاً على أصلها وهو اسم الفاعل لا حملاً على الفعل، هذا قول البصريين(١).

القول الثاني: عدم إعمال صيغ المبالغة عمل الفعل وأن المنصوب بعدها إنما هو منصوب بإضمار فعل مقدر وهذا قول الكوفيين. (٢) **واختلف البصريون في ما يعمل من صيغ المبالغة وانقسموا إلى ثلاثة آراء هي ما يلي:**

الرأي الأول: إعمال الصيغ الخمس دون تفرقة بينهم، وهذا رأي سيبويه ومن تابعه مثل: الصيمري، والأعلم الشنتمري، والسيرافي، وابن مالك. (٣)

الرأي الثاني: إعمال الصيغ الثلاث الأولى (فَعَّال، ومِفْعَال، وفَعَول) أما (فعيل، وفعل) فلا تعملان، هذا قول المازني، والمبرد، وابن السراج. (٤)

الرأي الثالث: إعمال الصيغ الأربع الأولى(فَعَّال، ومِفْعَال، وفَعَول، وفعل) أما (فعيل) فلا تعمل. هذا قول الجرمي(٥) .

يميل الباحث إلى مذهب سيبويه ومن تابعه لورود الشواهد التى تعضد هذا القول من كلام العرب.

---

(١) انظر: سيبويه: الكتاب، ١١٠/١، والمبرد: المقتضب، ١١٣/٢، وابن السراج: الأصول، ١٢٤/١، وابن يعيش: شرح المفصل٧٣/٦، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ٢٢٨٣/٥.

(٢) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٣/٦، وابن مالك: شرح الكافية الشافية، ٢٠٢/٢، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ٢٢٨٣/٥.

(٣) انظر: سيبويه: الكتاب١١٠/١-١١٤، والصيمري: التبصرة٢٢٦/١، والشنتمري: تحصيل عين الذهب، ص١١٦-١١٧، والسيرافي: شرح كتاب سيبويه، وابن مالك: شرح الكافية الشافية، ١٠٣٧/٢-١٠٣٨.

(٤) انظر: المبرد: المقتضب، ١١٤/٢-١١٦، وابن السراج: الأصول، ١٢٤/١، وابن يعيش: شرح المفصل، ٧٢/٦، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ٢٢٨٣/٥.

(٥) انظر: ابن السراج: الأصول، ١٢٤/١، وابن يعيش: شرح المفصل، ٧٢/٦، وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ٢٢٨٣/٥.

المسألة الخامسة – من معاني الكاف الجارة التعليل:

قال الكفوي: "من معاني الكاف التعليل كما حكاه سيبويه ومنه {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا} (سورة البقرة ١٥١)، أي: لأجل إرساله" [١].

هذا القول لم يذكره سيبويه في كتابه، ولكن نسبه إليه ابن مالك، والمرادي، وابن هشام[٢]، وقال بهذا القول – الكاف – الكاف للتعليل– ابن عاشور [٣].

هذا قول الخليل بن أحمد، قال سيبويه: "سألته عن قوله: كما أنه لا يعلم ذلك فتجاوز الله عنه، وهذا حق كما أنَّك ها هنا، فزعم أن العاملة في أن الكاف، وما لغو، إلا أن ما لا تحذف منها هنا كراهية أن يجيء لفظها مثل لفظ كأنَّ"[٤].

نلاحظ من خلال النص السابق ما يلي:

صاحب النص السابق هو الخليل بن أحمد وليس سيبويه وإنما ذكره سيبويه على لسان الخليل.

السبب الرئيس لذكر النص عند سيبويه هو بيان العامل في (أن) في المثال هو الكاف، وأن ما بعدها زائدة أو لغو كما ذكر. كما لا يمكن أن ننكر أن الكاف أفادت التعليل هنا، ولكن لم يقصد سيبويه الإشارة إلى ذلك.

تأتي الكاف للتشبيه، وهذا هو الأصل وقد تأتي للتعليل، ولكن **اختلف النحاة في مجيئها للتعليل إلى آراء أربعة هي:**

الرأى الأول: جواز مجيء الكاف للتعليل بشرط دخول(ما) الكافة عليها، وهذا ما أورده سيبويه حكاية عن العرب [٥]، وتابعه في ذلك الزجاج، [٦]والرضي[٧]، وابن مالك في أحد أقواله[٨].

---

(١) الكفوي: الكليات، ص ٧٥٥.
(٢) انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية، ٢/٧٩٠–٧٩١ ، والمرادي: الجني الداني، ص٨٤، وابن هشام: مغني اللبيب، ص٢٤٢.
(٣) انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ١/٢٨٧، و٢/٩٩.
(٤) سيبويه: الكتاب ٣/١٤٠.
(٥) انظر: سيبويه: الكتاب، ٣/١٤٠، والفارسي: المسائل المشكلة، ص١٢٦، وابن هشام: مغني اللبيب، ص٢٤٢.
(٦) انظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٣/١٤٠.
(٧) انظر: الرضي: شرح الرضي على الكافية، ٤/٣٢٨.
(٨) انظر: ابن مالك: التسهيل، ص١٤٧.

الرأى الثاني: جواز مجيء (الكاف) للتعليل، بدون شروط:

نسب أبوحيان[١] هذا الرأى لبعض النحاة، كما نسبه ابن هشام[٢] إلى قوم، من هؤلاء المالقي[٣]، وأبو حيان[٤]، وابن مالك[٥]، والأزهري[٦]، والسيوطي[٧]

الرأى الثالث: منع مجيء (الكاف)للتعليل وقد نسبه ابن هشام للأكثرين[٨] من هؤلاء المبرد[٩]، والزجاجي[١٠]، وابن يعيش[١١]، وابن عصفور[١٢].

الرأى الرابع: مجئ الكاف للتعليل بقلة: هذا رأى ابن مالك[١٣] في أحد أقواله وتبعه في ذلك بعض شراح الألفية، مثل: ابن عقيل[١٤]، والشاطبي[١٥]، والأشموني[١٦].

الراجح جواز مجيء الكاف للتعليل دون شرط أو قيد – جوازه في المجردة من (ما) وفي المقرونة ب(ما) الزائدة، وذلك لورودها بهذا المعنى في القرآن الكريم في

---

(١) انظر: أبوحيان: ارتشاف الضرب، ١٧١٤/٤.

(٢) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص٢٤٢. وأجاز ابن هشام هذا القول.

(٣) انظر: المالقي: رصف المباني، ص٢١٤.

(٤) انظر: أبو حيان: ارتشاف الضرب، ١٧١٥/٤.

(٥) انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية، ١٩٨/١.

(٦) انظر: الأزهري: شرح التصريح، ١٦/٢.

(٧) انظر: السيوطي: همع الهوامع، ١٩٤/٤.

(٨) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص٢٤٢.

(٩) انظر: المبرد: المقتضب، ١٤٠/٤.

(١٠) انظر: الزجاجي: حروف المعاني، ص٣٩.

(١١) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ١٤٣/٨.

(١٢) انظر: ابن عصفور: شرح الجمل، ٤٤٧/١.

(١٣) انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية، ١٩٨/١.

(١٤) انظر: ابن عقيل: شرح الألفية، ٢٦/٢.

(١٥) انظر: الشاطبي: المقاصد الشافية، ٦٦٢/٣.

(١٦) انظر: الأشموني: شرح الأشموني، ٩٧/٢.

قوله تعالى: {وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ} (سورة البقرة ١٩٨) أي: لهدايتكم. وفي قوله تعالى: **{ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }** (سورة الإسراء ٢٤) "والظاهر أن الكاف في كما للتعليل، أي: رب ارحمهما لتربيتهما لي، وجزاءً على إحسانهما إليَّ في حالة الصغر والافتقار". (١)

المسألة السادسة- سوف:

قال الكفوي: "قال سيبويه: سوف كلمة تذكر للتهديد والوعيد وينوب عنها السين وقد يزاد (أن) في الوعد أيضًا" (٢).

وفي حقيقة الأمر لم يذكر سيبويه هذا القول في كتابه؛ إذ يقول سيبويه: " أما (سوف) فتنفيس فيما لم يكن بعد ألا تراه يقول: سُوَّفنه" (٣).

لكن هذا القول الوارد عند الكفوي ذكره ابن بابشاذ؛ إذ قال: "والغالب على (سوف)استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد، وقد تستعمل (سوف) في الوعد والسين في الوعيد"(٤).

وذهب ابن مالك إلى تساويهما(٥)، ورفض ابن هشام القول بأن مدة الاستقبال في السين أضيق منه مع (سوف) (٦) .

نلاحظ في هذه المسألة التي نسبها الكفوي لسيبويه أنها ليست له، ولم ترد في كتابه.

---

(١) أبو حيان: البحر المحيط، ٢٦/٦.

(٢) الكفوي: الكليات، ص٥٠٠.

(٣) سيبويه: الكتاب، ٢٣٣/٤.

(٤) انظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن تحقيق د/يوسف المرعشلي ورفاقه، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٢٤٨/٤، والسيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ص١١٠٨.

(٥) انظر: ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٧/١.

(٦) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص١٩٥.

السين وسوف حرفا التنفيس يدخلان على الفعل المضارع فينقلان دلالته الزمنية من الحال إلى الاستقبال. لقد ورد في القرآن الكريم الدليل على ما نسب إلى سيبويه من إفادة سوف للوعد والوعيد والتهديد، الوعد خاص بالخير، "فقالوا في الخير: المَوعد والعدة، وفي الشر: الوعيد والإيعاد[١]"، من أمثلة الوعد قوله تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى } (سورة الضحى ٥)"هذا موعد شامل لما أعطاه في الدنيا من الظفر ولما ادخر له من الثواب وهذا العطاء الموعود به مستمر لا ينقطع. [٢] من ذلك أيضًا قوله تعالى: { وَلَسَوْفَ يَرْضَى } (سورة الليل ٢١) في الآية وعد بالثواب الجزيل الذي يرضى صاحبه وما أعد له من الخيرات وحرف التنفيس (سوف) لتحقيق الوعد في المستقبل كقوله تعالى: { قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي } (سورة يوسف ٩٨)، أي: يتغلغل رضاه في أزمنة المستقبل المديد[٣].

يأتي الوعيد والتهديد في الشر والفعل يحدث في المستقبل. ويدخل على الفعل الماضى معنى فقط، ويدخل على الفعل المضارع لفظًا ومعنى. من أمثلة ذلك قوله تعالى: {وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ } (سورة هود ٩٣) في الآية السابقة نجد خطاب سيدنا شعيب لقومه فيه شدة وغلظة وجملة (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) مستأنفة.

المسألة السابعة- الواو في قولهم: بعت الشاء شاة ودرهمًا[٤]

قال الكفوي: "وعن سيبويه: أن الواو في قولهم: "بعت الشاه ودرهمًا" بمعنى الباء وتحقيقه أن الواو للجمع والاشتراك والباء للإلصاق، وهما من وادٍ واحد[٥]".

---

(١) الفيروزابادي: بصائر ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: أ/عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ٢٣٨/٥.

(٢) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٤٨١/٨، وابن عاشور: التحرير والتنوير،٣٩٨/٣٠.

(٣) انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير،٣٩٢/٣٠.

(٤) أعتقد أن هنا نقص والصواب (بعت الشاة شاءً ودرهمًا) وردت العبارة عند الكفوي بصيغة مختلفة أعتقد أنه يعتريها النقص؛ حيث قال: "الواو في قولهم: بعت الشاة ودرهمًا" واضح من العبارة الخلل في المعنى بسبب النقص في العبارة.

(٥) الكفوي: الكليات، ص٩٢٢ – ٩٢٣.

هذا الرأي هو للخليل بن أحمد؛ إذ قال سيبويه "وزعم الخليل أنه يجوز: بعتُ الشاء شاةُ ودرهم، إنما يريد شاةً بدرهم، ويجعل بدرهم خبرًا للشاة، وصارت الواو بمنزلة الباء في المعنى، كما كانت في قولك: كلُّ رَجُل وضعيته، في معنى مَعَ[١].

"الواو هي بمعنى باء الجرّ كقولهم: وأنتَ أعلمُ ومالُكَ، وبعتُ الشاءَ شاةً ودرهمًا. قاله جماعة وهو ظاهر"[٢]. قول الخليل: يجعل بدرهم خبرًا للشاة يدل على أن (شاة) مبتدأ و(بدرهم) خبر والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب حال. "فأما إذا قال: شاةُ ودرهمُ، فتقديره: شاة ودرهم مقرونان، فالخبر محذوف، كما تقول: "كل رجل وضيعته"، بمعنى مع ضيعته، لأن في الواو معنى (مع) فصح معنى الكلام بذلك، وكذلك بعت الشاء شاة ودرهم لما رفع الدرهم وعطفه على الشاة قدر خبرًا لا يخرج عن معنى "مع وهو مقرونان[٣]".

قال السيرافي: "هذه الأسماء المنصوبة هي حالات جعلت في موضع مُسعَّرًا، فإذا قلت: بعت الشاة شاة بدرهم، فالمعنى بعت الشاء مُسعَّرًا على شاة بدرهم، وجعلت الواو في معنى الباء فبطل خفض الدرهم وعطف على شاة، فاقترن الدرهم والشاة فعطفت أحدهما على الآخر، وإن كانت الشاة مثمنًا والدرهم ثمنًا"[٤]، الحال (مُسعَّرًا) والتقدير: بعت الشاء مُسعَّرًا على شاة بدرهم، والباء هنا للمقابلة والعوض. وشاة: حال من الشاء منصوبة. ودرهمًا: معطوف عليه منصوب، والتقدير: الشاء مُسعَّرًا شاة بدرهم. [٥]

المسألة الثامنة- أقسام (لمَّا) المشددة:

قال الكفوي: "قال سيبويه أعجب الكلمات كلمة (لمَّا)، إن دخل على الماضي يكون ظرفًا وإن دخل على المضارع يكون حرفًا، وإن دخل لا على الماضي

(١) سيبويه: الكتاب ٣٩٣/١، و انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ١٥٩/٢- ١٦٠.
(٢) ابن هشام: مغني اللبيب، ص٤٤٤.
(٣) ابن يعيش: شرح المفصل، ١٥٩/٢-١٦٠.
(٤) السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ٢٨٤/٢، وانظر: الأعلم: النكت في تفسير كتاب سيبويه٦/٢.
(٥) المبرد: المقتضب، ١٨٩/١.

ولا على المضارع يكون بمعنى (إلا) نحو: {لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} (سورة الطارق ٤) [١]. ما نسبه الكفوي لسيبويه يخالف ما ورد في كتاب سيبويه فقد ذكر سيبويه قوله: " أما (لمَّا): فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره، وإنما تجيء بمنزلة (لو) لما ذكرنا، فإنما هما لابتداء وجواب" [٢]. ما ذكره سيبويه في كتابه من أنواع لمَّا هي لمَّا الحينيه وهي عنده حرف مثل (لو) وليست من الظروف.

تنقسم (لمَّا) المشددة بحسب معانيها إلى ثلاثة أقسام هي:

١- **لمَّا الحينية أو الظرفية:** هي تختص بالماضى فتقتضى جملتين وجدت ثانيهما عند وجود أولاهما نحو: لمَّا جاءني أكرمته،ويكون جوابها فعلاً ماضيًا أو جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية باتفاق العلماء أوبالفاء عند ابن مالك، وفعلا مضارعًا عند ابن عصفور[٣]، وتحمل دلالة الشرط بالإضافة إلى معنى (حين) لذلك تسمى لمَّا الحينيةأو لمَّا الشرطية أولمّا التوقيتية. أو حرف وجوب لوجوب[٤] وأطلق عليها المرادي لمَّا التعليقية التعليقية [٥] كما لا تدخل إلا على الفعل الماضى معنى أو لفظًا، أومعنى دون لفظ وتحتاج إلى جواب يترتب وقوعه على وقوع الفعل الأول[٦].

اختلف العلماء في حرفية واسمية لمَّا الحينية إلى فريقين: الأول- عدها حرفًا ومن هؤلاء: سيبويه وتابعه المالقي، وأبو حيان، وابن عصفور[٧].

---

(١) الكفوي: الكليات، ص٧٩٠.

(٢) سيبويه: الكتاب، ص ٢٣٤/٤.

(٣) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص٣٥٦.

(٤) انظر: الهروي: الأزهية، ص١٩٩، وابن هشام: مغني اللبيب، ص٣٥٥، والمالقي: رصف المباني، ص٢٨٣.

(٥) انظر: المرادي: الجنى الداني، ص٥٩٤.

(٦) انظر: المالقي: رصف المباني، ص٢٨٤، والمرادي: الجنى الداني، ص٥٩٥.

(٧) انظر: المالقي: رصف المباني، ص٢٨٤، والمرادي: الجنى الداني، ص٥٩٤.

الثاني: عدها اسمًا منصوب على الظرفية ومن هؤلاء: ابن السراج، والفارسي، وابن جني، والزمخشري، وابن يعيش[١]. ردَّ المالقي هذا المذهب[٢]. وقال ابن مالك: أنها بمعنى إذ[٣]، وفي موضع آخر جمع بين المذهبين[٤]، ذكر ابن هشام الرأيين دون ترجيح. [٥]

الراجح أن (لمَّا) الحينية ظرف زمان منصوب أو حرف ربط لا محل له من الإعراب ؛ لأن لكل فريق حجته وأدلته التى تؤيد وجهة نظره، فلا يُخطأ من أخذ بأي من الرأيين، كما لا يؤدي ذلك إلى تغيير في النطق أو في التركيب.

٢- لمَّا الجازمة:

تكون جازمة للفعل المضارع فتصير معناه للماضي عكس (لمَّا) الحينية التى تختص بالفعل الماضى، تشترك (لم) (لمَّا) في الحرفية والنفي والجزم والقلب للمضى، وتنفرد (لم) بمصاحبة الشرط، وبالاستمرار في النفي، ولذلك يجوز الوقف عليها. [٦]

لمَّا الجازمة فيها معنى التوقع، وهي في النفي نظيرة (قد) في الإثبات، والمعنى أن إتيان ذلك متوقع منتظر هذا ذكره الزمخشري. [٧]

٣- لمَّا الاستثنائية:

هي بمعنى (إلا) كقولك: إن ضربك لمَّا زيد "أي إلا زيد، فإن الشرط أن تشدد الميم من (لمَّا). اتفق جمهور العلماء على أنها حرف. ولا تستعمل إلا في موضعين

---

(١) انظر: ابن السراج: الأصول٢/٢٣٤، ٣/١٧٩، والفارسي: كتاب الشعرص٨٣، والهروي: الأزهية ص١٩٩، وابن مالك: التسهيل، ص٢٤١، وشرح الكافية الشافية ٣/١٦٤٣-١٦٤٤، والمالقي: رصف المباني، ص٢٨٤، والمرادي: الجنى الداني ص٥٩٤، وابن هشام: مغني اللبيب ص٣٥٥.

(٢) انظر: المالقي: رصف المباني، ص٢٨٤.

(٣) انظر: ابن مالك: التسهيل، ص٢٤١.

(٤) انظر: المرادي: الجنى الداني، ص٥٩٤.

(٥) انظر: ابن هشام: مغنى اللبيب، ص٣٥٦.

(٦) انظر: الهروي: الأزهية، ص١٩٧، والمالقي: رصف المباني ص٢٨١، والمرادي: الجنى الداني، ص٥٩٢.

(٧) انظر: الزمخشري: الكشاف، ١/٢٥٣.

هما: في القسم نحو: نشدتك بالله لما فعلت، وبعد النفي، ومنه قراءة عاصم وحمزة {وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ} (سورة يس٣٢). . . ، أي: ما كل إلا جميع. (١) هذا القسم من أقسام (لمَّا) حكاه الخليل وسيبويه، والكسائي، والفراء. هي قليلة الدور في كلام العرب(٢).

وذهب أبو عبيد والجوهري إلى أن لمَّا، الاستثنائية لا يعرف في لغة العرب مطلقًا(٣).

وذهب بعض النحاة إلى أنها تأتي بمعنى"إلا" ولم يصرح أنه مقيد بتركيب معين(٤)

الراجح هو قول الخليل وسيبويه ومن تبعهما.

اختلف في لمَّا فقيل: مركبة من (لم) و(ما) وهو مذهب الجمهور، وقيل بسيطة(٥)، "الفرق بين أقسام (لمَّا) الثلاثة من جهة اللفظ أن الجازمة لا يليها إلا مضارع ماضي المعنى، والتى بمعنى (إلا) لا يليها إلا ماضي اللفظ مستقبل المعنى، والتى هي حرف وجوب لوجوب لا يليها إلاماضى اللفظ والمعنى أو مضارع منفى بـــ لم"(٦) .

المسألة التاسعة- إعراب (ما) التعجيبة:

قال الكفوي: "ما أحسن زيدًا" فإن (ما) مبتدأ مع أنه نكرة عند سيبويه وعند الأخفش أيضًا في أحد قوليه، و(أحسن) خبره، وفيه ضمير راجع إلى (ما) وهو

---

(١) انظر: الهروي: الأزهية ص١٩٨، والمالقي: رصف المباني، ص٢٨٢، والمرادي: الجنى الداني، ص٥٩٣.

(٢) انظر: سيبويه: الكتاب، ١٠٥/٣-١٠٦، والفراء: معاني القرآن، ٢٩/٢، والمرادي: الجنى الداني، ص٥٩٤.

(٣) انظر: أبو حيان: البحر المحيط، ٢١٩/٦، والسمين الحلبي: الدر المصون، ٤٠٨/٦.

(٤) انظر: الزجاج: معاني القرآن٨٢/٣، والنحاس: إعراب القرآن، ٣٠٦/٢، والزجاجي: حروف المعاني، ص٢٦، والمالقي: رصف المباني، ص٣٥٢.

(٥) انظر: المرادي: الجنى الداني، ص٥٩٢.

(٦) انظر: المرادي: الجنى الداني، ص٥٩٧.

فاعله والمنصوب بعده مفعوله" [1]، ما نسبه الكفوي لسيبويه لم يكن لسيبويه، وإنما هو للخليل بن أحمد وتبعه سيبويه وذكر ذلك في الكتاب؛ إذ قال: " قولك: ما أحسن عبد الله. زعم الخليل أنه بمنزلة قولك: شيء أحسن عبد الله، ودخله معنى التعجب، وهذا تمثيل ولم يتكلم به"[2].

-وقد ذهب النحاة في إعراب (ما) التعجبية مذاهب شتى هي:

١-**المذهب الأول:** يرى أنها نكرة تامة بمعنى شيء وهي مبتدأ، والجملة بعدها في محل رفع خبر والتقدير: شيء أحسن عنه. هذا قول الخليل، وسيبويه، وجمهور البصريين، وأحد أقوال الأخفش[3].

وذهب إلى هذا القول المبرد، وابن السراج، والفارسي، وابن الخشاب، والأنباري، والزمخشري، وابن يعيش، وابن مالك، وابن عصفور[4]. ضعف هذا القول الرضي الأستراباذي [5].

٢-**المذهب الثاني:** (ما) معرفة ناقصة موصولة بمعنى الذي والجملة بعدها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والخبر محذوف والتقدير في (ما أحسن زيدًا):

---

(١) الكفوي: الكليات، ص ٨٠٨.

(٢) سيبويه: الكتاب، ٧٢/١ – ٧٣.

(٣) انظر: سيبويه: الكتاب، ٧٢/١– ٧٣، والجمل المنسوب للخليل، ص٤٩، والمبرد: المقتضب١٧٦/٤-١٧٧، والبيتوشي: الحفاية، ص٥٢٤.

(٤) انظر: المبرد: المقتضب، ١٧٣/٤، وابن السراج: الأصول، ٩٩/١، والفارسي: الإيضاح، ص١٣١ ، وابن الخشاب: المرتجل، ص١٤٦– ١٤٧ ، والأنباري: أسرار العربية ص١١٢– ١١٣، والزمخشري: المفصل، ص٢٧٦ ، وابن يعيش: شرح المفصل ٢٤٨/٧ ط الخطيب وابن مالك: شرح التسهيل، ٣١/٣ ، وابن عصفور: شرح الجمل ٥٨٣/١

(٥) انظر: الرضي: شرح الكافية، ٢٢٣/٤ – ٢٣٤.

الذي أحسن زيدًا شيء عظيم. هذا أحد أقوال الأخفش وبعض الكوفيين[١]. ورَّد هذا القول ابن يعيش وابن مالك[٢].

٣-المذهب الثالث: (ما) استفهامية داخلها معنى التعجب مبتدأ، والجملة بعدها خبر عنها والتقدير، أي: شيء أحسن زيدًا. هذا رأي الفراء ابن درستويه ونسب إلى الكوفيين[٣]، ورد ابن مالك هذا القول[٤]، ومما سبق نجد أن ما نسبه الكفوي لسيبويه لم يكن رأي سيبويه، إنما هو للخليل بن أحمد[٥].

(١) انظر: ابن السراج: الأصول، ١٠٠/١ ، وابن يعيش: شرح المفصل، ٤٩/٧ ، وابن عقيل: المساعد، ١٤٩/٢ ، وابن الخشاب: المرتجل، ص١٤٧ ، وابن عصفور: شرح الجمل، ٥٨٢/١.

(٢) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٢٤٩/١ – ٢٥٠ ، وابن مالك: شرح التسهيل، ٣١/٣.

(٣) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ١٤٩/٧ ، وابن عقيل: المساعد، ١٤٨/٢.

(٤) انظر: ابن مالك: شرح التسهيل، ٣٢/٣.

(٥) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ٢٤٩/٧ ، وابن مالك: شرح التسهيل، ٣٢/٣.

الخاتمة

تتضمن الخاتمة بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- سلك الكفوي في عرضه لآراء سيبويه طريقتين هما: الطريقة الأولى النقل المباشر من كتاب سيبويه، والطريقة الثانية النقل غير المباشر، وذلك بذكر قول سيبويه دون الإشارة إلى كتاب سيبويه، ولعل هذه الطريقة هي التي جعلته ينسب آراء لسيبويه بطريقة خاطئة.
- عرض الكفوي بعض آراء سيبويه دون ترجيح، وذلك في عشر مسائل هي: المسألة الأولي–ألبته، والمسألة الثانية–معنى (إذن)، والمسألة الثالثة–(حاشا) الاستثنائية، والمسألة الرابعة –العامل المعنوي: أولاً– عامل الرفع في المبتدأ، وثانيًا: رافع الفعل المضارع، والمسألة الخامسة– وزن أوّل، والمسألة السادسة– استعمال (دخل) مع حرف الجر (في)، والمسألة السابعة– ألقاب الإعراب والبناء، والمسألة الثامنة–حروف العطف–الواو، والفاء، وثم– الواقعة بعد همزة الاستفهام، والمسألة التاسعة– (مَع) بين الاسمية والحرفية، والمسألة العاشرة–إعراب "وَحْدَهُ".
- **عرض رأي سيبويه وترجيحه من قِبل الكفوي** واشتمل على مسألتين هما: المسألة الأولى– المرفوع بعد لولا، و المسألة الثانية– معنى (لو).
- **نسب الكفوي آراء لسيبويه وجاء في الكتاب ما يخالفها** واشتمل على تسع مسائل منها ست مسائل نسبها الكفوي لسيبويه، وهي ليست له، إنما هي للخليل بن أحمد وتبعه سيبويه وهي: المسألة الأولى–(أل) التعريفية، والمسألة الثانية–موضع الحركة الإعرابية من الحرف، والمسألة الثالثة– لبيك، والمسألة الرابعة –من معاني الكاف الجارة التعليل، والمسألة الخامسة– الواو في قولهم: بعت الشاء شاة ودرهمًا، ، والمسألة السادسة– إعراب (ما) التعجيبة.

ومسالة – سوف نسبها الكفوي إلى سيبويه، ولم ترد في كتاب سيبويه، وإنما الذي قال هذا القول هو ابن بابشاذ دون نسبة لسيبويه.

ومسالة –أقسام لمَّا المشددة أيضًا نسبها الكفوي لسيبويه، ولم ترد في الكتاب.

ومسألة- عمل صيغ المبالغة نسبها الكفوي لسيبويه وورد في الكتاب ما يخالفها. وربما يرجع أمر الوهم في نسبة آراء لسيبويه وهي ليست له إلى أن الكفوي قد نقلها عن كتب المتأخرين دون تمحيص أو رجوع لكتاب سيبويه.

- هناك آراء نسبت خطأ لسيبويه ؛ وذلك لعدم فهم عبارة سيبويه الفهم الصحيح مثل مسألة معنى "إذن".
- وقع الخطأ في نسبة الرأي لسيبويه لورود المسائل في مواضع متعددة في كتابه.
- أكثر الآراء التى نسبها الكفوي خطأ لسيبويه ربما ترجع إلى أن الكفوي لم يتيسر له الاطلاع على آراء سيبويه في كتابه إنما نقلها عن مؤلفات المتأخرين.
- كشف البحث عدم دقة الكفوي في نسبة بعض الآراء لسيبويه إنما هي للخليل بن أحمد.
- أثبت البحث نزعة الكفوي البصرية من خلال موافقته لسيبويه واستعماله للمصطلحات البصرية.

* *

قائمة المصادر والمراجع

أحمد الشرقاوي إقبال: (دكتور)

معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان – ط١ ، ١٩٨٧.

الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعده(ت٢١٥هـ)

-معاني القرآن ، تحقيق: د/هدى محمود قراعة - مكتبة الخانجى -القاهرة - ط١-١٤١١هـ - ١٩٩٠م

إسماعيل باشا : إسماعيل باشا البغددى (ت١٣٣٩هـ)

-إيضًاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .دار العلوم الحديثة -بيروت - لبنان

-هدية العارفين) أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) وكالة المعارف الجليلة - استانبول، سنة ١٩٥١م

الأصفهاني: أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي(ت٥٤٣هـ)

-شرح اللمع، تحقيق د. إبراهيم بن محمد أبوعباة، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

الأعلم الشنتمرى : أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ)

النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق د/زهير عبد المحسن سلطان .منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت ط١ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

ابن الأنباري : عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنبارى(ت ٥٧٧هـ)

-الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد، المكتبةالتجارية الكبري، القاهرة ، ط٤، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

-أسرار العربية، تحقيق: د. محمد راضي محمد مدكور، ووائل محمود سعد عبد الباري، مراجعة: د/فيصل الحفيان، الوعي الإسلامي، الإصدار الخامس والتسعون، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م

ابن الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)

-الزاهر في معانى كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم الضامن، بغداد ، ١٣٣٩هـ -١٩٧٩م.

بروكلمان: كارل بروكلمان:

-تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د/عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط٥.

-فقه اللُّغات السَّاميَّة، ترجمة: د/رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧م.

ابن بري: أبو محمد عبد الله بن بري المصري(ت ٥٨٢هـ)

-التنبيه والأيضَّاح عما وقع في الصحاح، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٨٠.

البكوش: الطَّيب البكوش(دكتور) ،

-التَّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط٣، ١٩٩٢م.

البلغيثي: أحمد بن المأمون(ت١٣٤٨هـ).

-استدراك الفلتة على من قطع بقطع همزة البتة، تحقيق وتعليق: الأستاذ/ عبد القادر أحمد عبد القادر، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، السنة٩، العدد الثالث والثلاثون، محرم ١٤٢٢هـ-أبريل ٢٠٠١م.

التنوخي: أبو المحاسن بن مسعر التنوخى المعري(ت ٤٤٢هـ)

-تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق : د /عبد الفتاح محمد الحلو - مطابع دار الهلال للأوفست -الرياض - نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١ -١٤٠١هـ- ١٩٨١م

الجرجانى: القاضى أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانى (ت٤١٧هـ)

-المقتصد في شرح الإيضَّاح ، تحقيق: د /كاظم بحر المرجان - دار الرشيد - الجمهورية العراقية، سنة ١٩٨٢م .

ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ)

-اللمع في العربية، تحقيق: د/سميح أبو مغلي، دار مجدولاي للنشر، عمان، ١٩٨٨م.

-الخصائص ، تحقيق : محمد على النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٩٩م

-سر صناعة الإعراب ، تحقيق: د /حسن هنداوى - دار الفكر -بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

-المنصف شرح لكتاب التصريف لأبى عثمان المازنى تحقيق : إبراهيم مصطفي -عبد الله أمين - مطبعة مصطفي البابى الحلبى ، ط ، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري.

-الصحاح وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

ابن الحاجب: (أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن بكر بن يونس ت ٦٤٦هـ).

-الأيضَّاح في شرح المفصل، تحقيق :د /إبراهيم محمد عبد الله - دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ط١ -١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

أبو حيان الأندلسى :يوسف بن على بن يوسف(٧٤٠هـ)

-ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق: د /رجب عثمان محمد - مراجعة د /رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجى - القاهرة - ط١ - ١٤١٨هـ -١٩٩٨م .

-البحر المحيط - طبعة جديدة، بعناية الشيخ عرفان العشا حسونه - مراجعة ، صدقى محمد جميل - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .

-تذكرة النحاة، تحقيق: د/عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، تحقيق: د /حسن هنداوى - دار القلم -دمشق ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م /١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م .

خالد الأزهري: خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري(ت٩٠٥هـ)

-التصريح بمضمون التوضيح، تحقيق: د/عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

ابن خرّوف: أبو الحسن على بن محمد بن خرّوف الأشبيلي (ت ٦٠٩هـ)

-شرح جمل الزجاجى ، تحقيق د /سلوى محمد عزب - معهد البحوث العلمية والتراث الإسلامى، جامعة أم القرى مكة المكرمة ، ١٤١٩هـ .

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)

-وفيات الأعيان وأنباء الزمان، (تحقيق: إحسان عباس -دار صادر -بيروت ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م .

الخليل بن أحمد: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى (ت ١٧٠هـ)

-الجمل في النحو ، المنسوب للخليل، تحقيق: د /فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة - بيروت -ط١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م

-العين، تحقيق: د٠ مهدى المخزومى ، ود/إبراهيم السامرائى ، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية - ١٩٨١م .

الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي(ت٤٤٤هـ)

-التيسير في القراءات السبع، دراسة وتحقيق: د/خلف بن حمود الشعدني، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥.

الذهبى: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (٧٤٨هـ)

-سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، - بيروت ط١، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م .

ابن أبى الربيع :أبو الحسين عبيد الله بن أبى جعفر الأشبيلى (ت ٨٨٦هـ)

-البسيط في شرح جمل الزجاجى ، تحقيق: د /عباد الثبيتى، دار الغرب الإسلامى ، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ -١٩٨٦م .

-الملخص في ضبط قوانين العربية، تحقيق: د/علي بن سلطان الحكمي، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

الرضى الاستراباذى: الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى (ت ٦٨٦هـ)

-شرح الرضى على كافية ابن الحاجب، القسم الأول دراسة و تحقيق: د /حسن بن محمد إبراهيم الحفظي، والقسم الثاني دراسة وتحقيق: د/يحيى بشير مصري، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ، ط١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م .

الرمانى: أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله (ت ٣٨٤هـ)

-معاني الحروف حققه وخرج حديثه وعلق عليه الشيخ/عرفان بن سليم العشا حسونة-المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

رمضان عبد التواب: (دكتور)

-دراسات، وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٩٩٤.

-فصول في فقه العربية ،مكتبة الخانجي- القاهرة ،ط٦، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

الزبيدى :أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى (ت ٣٧٩هـ)

-طبقات النحويين واللغويين، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ط٢.

الزجاج :أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)

-معانى القرآن وإعرابه، تحقيق: د /عبد الجليل شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨هـ .

الزجاجى: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ)

-اللامات، تحقيق :د /مازن المبارك، دارالفكر للطباعة والنشر ، دمشق، ط٢ - ١٤٠٥هـ -١٩٨٥ .

-الجمل في النحو ، تحقيق : د .على توفيق الحمد -مؤسسة الرسالة، بيروت - ط٥ -١٤١٧هـ -١٩٩٦م .

-مجالس العلماء، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

الزركشي: الإمام بدر الدين محمدبن عبدالله الزركشي(ت٧٩٤هـ)

-البرهان في علوم القرآن، تحقيق، د/يوسف عبد الرحمن المرعشلي ورفاقه، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

الزركلي: خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م)

-الأعلام ، بيروت، ط٣ -١٩٦٩م، وط٠١ دار العلم الملايين سنة ١٩٩٢م .

الزمخشري : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣هـ)

-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/علي محمد معوض، مكتبة العبيكان-الرياض -ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

-المفصل في علم العربية، دراسة وتحقيق: د/فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

السامرائي: إبراهيم السامرائي(دكتور)

-الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ، -١٩٨٦م.

ابن السراج : أبو بكر محمد بن سهل السراج (ت٣١٦هـ)

-الأصول في النحو، تحقيق: د /عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت - ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

سركيس: يوسف إليان سركيس

-معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة.

السهيلى : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ)

-نتائج الفكر في النحو، تحقيق: أ/عادل أحمد عبد الموجود، وأ/علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ - ١٤١٢هـ -١٩٩٢م .

سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر)ت ١٨٠هـ)

-الكتاب، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١.

ابن السِّيد البطليوسى: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسى (ت ٥٢١هـ)

-إصلاح الخلل الواقع في الجمل، تحقيق: د /سعيد عبد الكريم سعودى سنة ١٩٨٠م .

-الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

السيرافي: الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي أبو سعيد (ت ٣٦٨هـ)

-شرح كتاب سيبويه، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي ، دار الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ)

-الإتقان في علوم القرآن، تحقيق : مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة .

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط٢، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام هارون، ود /عبد العالم سالم مكرم في الجزء الأول، وانفرد د /عبد العال سالم مكرم بتحقيق بقية الأجزاء، ط١، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الشَّايب: فوزي الشَّايب (دكتور)

-أثر القوانين الصَّوتيَّة في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.

ابن الشجرى: هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى العلوى (ت ٥٤٢هـ)

-أمالى ابن الشجري، تحقيق: د /محمود محمد الطناحى ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م .

الشرجي : عبد اللطيف بن أبى بكر الشرجى الزبيدى(ت ٨٠٢هـ)

-ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق د /طارق الجنابى ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت، ط١ -١٤٠٧هـ -١٩٨٧م .

الشلوبين : أبو على عمر بن محمد بن عمر الأزدى الشلوبين (ت ٥٤٦هـ)

-التوطئة، تحقيق: د/ يوسف أحمد المطوع، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٤٠١هـ -١٩٨١م

شوقي ضيف: (دكتور)

-العصر العباسي الأول،دار المعارف ،القاهرة، ط٦

-المدارس النحوية، دار المعارف -مصر-ط٨

ابن شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضى شهبة (ت ١٥٨هـ)
-طبقات النحاة واللغويين، تحقيق: د /محسن عياض، ١٩٧٣م .
الصاعدي: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي(دكتور)
-تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م
الصيمرى: أبو محمد عبد الله بن على بن إسحاق الصيمرى (ت ١٤٥هـ)
-التبصرة والتذكرة تحقيق: د٠ فتحى أحمد مصطفي على الدين - مركز البحث العلمى وإحياء التراث كلية الشريعة -جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م .
ابن عصفور: على بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ)
-شرح جمل الزجاجى الكبير، تحقيق: د /صاحب أبو جناح -عالم الكتب - بيروت -لبنان -ط١ ١٤١٩هـ -١٩٩٩م .
-المقرب ، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى - بغداد ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م .
-الممتع في التصريف، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
ابن عطية :ابن عطية الأندلسى (ت ٥٤٦هـ)
-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق: الرحالة الفاروق ورفاقه، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
ابن عقيل :بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت ٧٦٩هـ)
-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل، تحقيق : شرح ابن عقيل لمحمد محى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية -صيدا -بيروت، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م .

-المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ط١ -١٤٠٢هـ -١٩٨٢.

العكبري: أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)

-التبيان في إعراب القرآن تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٦م.

-التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق د /عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامى بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

أبو على الفارسى: أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن أبان (ت ٣٧٧هـ)

-الإيضًاح العضدى، تحقيق: د٠حسن شاذلى فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر ط١، ١٩٦٩م.

-التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: وتعليق د/عوض بن حمد القوزي، مطبوعات جامعة الملك سعود- الرياض، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

-الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: بدر الدين قهوجى، وبشير حويجاتى ، دار المأمون للتراث ، دمشق، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م .

-كتاب الشعر، تحقيق: د٠محمودالطناحي، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

-المسائل البغداديات (المشكلة) قرأه وعلق عليه د/يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

-المسائل الحلبيات، تحقيق: د /حسن هنداوى ، دار القلم ، بيروت، ط١ ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م .

الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ)

-معانى القرآن، مراجعة الأستاذ /محمد على النجار، وأحمد يوسف نجاتى ، دار السرور، بيروت، لبنان .

الفيروزآبادى :محمد بن يعقوب بن محمد إدريس بن فضل الله الفيروزآبادى(ت ٨١٧هـ)

-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة -تحقيق: محمد المصري، منشورات مركز المخطوطات والتراث ، الكويت، ١٤٠٧هـ .

القفطى :جمال الدين على بن يوسف بن الحسن القفطى (ت ٦٢٤هـ)

-إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: أ /محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى، القاهرة ، ط١، ١٩٨٦م .

كحالة(عمر رضا كحالة)

-معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

الكفوى: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي (ت ١٩٠٤هـ)

-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية تحقيق: د /عدنان درويش ومحمد المصرى - مؤسسة الرسالة -بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

المالقي: أحمد بن عبد النور المالقي(ت ٧٠٢هـ)

-رصف المباني في حروف المعاني، تحقيق: د /أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

ابن مالك :جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي(ت ٦٧٢هـ)

-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: د /محمد كامل بركات، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، ١٣٧٨هـ -١٩٦٨م .

-شرح التسهيل، تحقيق: د /عبد الرحمن السيد ، ود /محمد بدوى المختون، دار هجر للطباعة، القاهرة -ط١ ١٤١٠هـ -١٩٩٠م .

-شرح الكافية الشافية، تحقيق د /عبد المنعم أحمد هريدى، دار المأمون للتراث، ١٤٠٢هـ .

-شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق د/طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٣هـ .

المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)

-المقتضب ، دراسة وتحقيق: الشيخ عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -القاهرة ١٣٩٩هـ .

المرادي: الحسن بن قاسم المرادي(ت ٧٤٩هـ)

-الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق: د /فخر الدين قباوة وأ / محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ -١٤١٣هـ -١٩٩٢م .

مكى: مكى بن أبى طالب القيسى (ت ٤٣٧هـ)

-مشكل إعراب القرآن، تحقيق :د /حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م .

المؤدب: أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب(ت بعد سنة ٣٢٨هـ)

-دقائق التصريف، تحقيق: د/حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

النحاس :أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٨٣٣هـ)

-إعراب القرآن، تحقيق: د /زهير غازى زاهد، عالم الكتب والنهضة العربية - بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م .

ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم(٣٨٠هـ)

-الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، دار المعرفة، بيروت

الهروي على بن محمد الهروي (ت ٤١٥هـ)

-الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق -١٤١٣هـ -١٩٩٣م .

ابن هشام الأنصارى : يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت ٧٦٢هـ)

-أوضح المسالك لألفية ابن مالك -دار ابن كثير ، دمشق - ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

-مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: د/فخر الدين قباوة، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، تركيا، ط١ -١٤٣٩هـ -٢٠١٨م .

ابن الوراق :أبو الحسن بن عبد الله الوراق(ت ٣٢٥هـ)

-علل النحو، تحقيق: د /محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد -الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

ابن ولاد: أحمد بن محمد بن الوليد التميمى المصرى (ت ٣٣٢هـ)

-الانتصار لسيبويه على المبرد ، تحقيق: د / زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م .

ياقوت الحموى: ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى(ت ٦٢٦هـ)

-معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت، ١٩٩٣هـ -١٩٧٩م، وطبعة دار صادر - بيروت ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م .

يحيى عبابنة: (دكتور)

-دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية، دارالشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.

ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن على بن يعيش)ت ٦٤٣هـ)

-شرح المفصل، مكتبة المتنبى ، القاهرة، ونسخة أخرى تحقيق: د/عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع- الكويت- ط١،١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

اليماني : عبد الباقى بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ)

-إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: د /عبد المجيد دياب، شركة الطباعة العربية السعودية - ط١ -١٤٠٦هـ -١٩٨٦م .

* * *